لعنة الفراعنة

بين

الخرافة و الحقيقة و الخيال

بقلم

م. صبحي سليمان

دار مشارق

لعنة الفراعنة

بين الخرافة؛ والحقيقة؛ والخيال

بقلم

م / صبحي سليمان

دار مشارق

لعنة الفراعنة

بين الخرافة والحقيقة و الخيال

م/ صبحي سليمان

رقم الإيداع : ٢٠٤٩٨/٢٠١٠
الترقيم الدولي : ١-٩٥-٦٣٢٥-٩٧٧-٩٧٨
الطبعة الأولي: ٢٠١١

دار طيبة للطباعة-الجيزة

دار مشارق للنشر والتوزيع
١٥شارع الفاروق عمر بن الخطاب – طالبية- فيصل
ت:٣٧٧٨٨١٩٠-٠١٠٥٥٩٣٣١٧-٠١٢٦٨٧٢٩٠٦
E-Mail:Mshareq@hotmail.com

مُقدمة

الحوادث ...

هي أشياء مُرعبة تحدث لنا أحياناً ...

لعنة الفراعنة ...

هي أمور غريبة وعجيبة حدثت لعدد كبير من المُستكشفين والعُلماء؛ ولكن العلم لم يستطع معرفة سبب هذه الوفيات التي حدثت لهؤلاء البشر؛ واكتشف العُلماء كتابات غريبة بمقبرة توت عنخ آمون مثل (سيذبح الموت بجناحيه كُل من يُحاول أن يُبدد أمن وسلام مرقد الفراعين)؛ وهذه هي العبارة التي أربعت كُل من دخل المقبرة؛ ويا للغرابة فلقد مات أكثر من عشرين شخصاً دخلوا مقبرة هذا الفرعون في أقل من سنوات قليلة؛ فخاف الناس من مقابر الفراعنة وموميا واتهم؛ لذا سرت الإشاعة كالنار في الهشيم وأصبح الفراعنة مصدر خوف عالمي؛ ولكن من ناحية أخري عاش عُلماء آخرون فترة طويلة من العُمر؛ ولم يُصبهم أي شيء؛ فاحتار الناس وبدأت الغرابة تُسيطر علي عدد كبير منهم.

ومن أجل هذه الحيرة سنستعرض الموضوع كما حدث بالضبط؛ وسنسرد القصص التي حدثت من وجهات نظر مُختلفة كي تري الأمور من أكثر من بُعد؛ وفي نهاية الكتاب سنستعرض الحلول العلمية والتفسيرات لعدد كبير من القصص التي تحدثنا عنها ... وأخيراً أتمني من الله أن يستفيد كُل قارئ بهذا الكتاب؛ وأن يُفيد به الآخرين؛ هدانا الله وإياكم إلي صِراطه المُستقيم ... آمين يا رب العالمين.

مع تحياتي

م / صبحي سليمان

تمهيد

الحضارة الفرعونية هي حضارة قُدماء المصريين؛ فهي الحضارة التي قامت في مصر تحت حُكم الأسر الفرعونية المُختلفة مُنذ فجر التاريخ وحتى الغزو الروماني لمصر على مدى ٣٠٠٠ سنة ... وحضارة قُدماء المصريين كانت فلتة حضارية في عُمر الزمن؛ وذلك لأن حضارتهم كانت مُنفردة بسماتها الحضارية وإنجازاتها الضخمة وأصالتها. وهذا ما أضفي عليها مصداقية الأصالة بين كُل الحضارات؛ مما جعلها أم حضارات الدنيا بلا مُنازع.

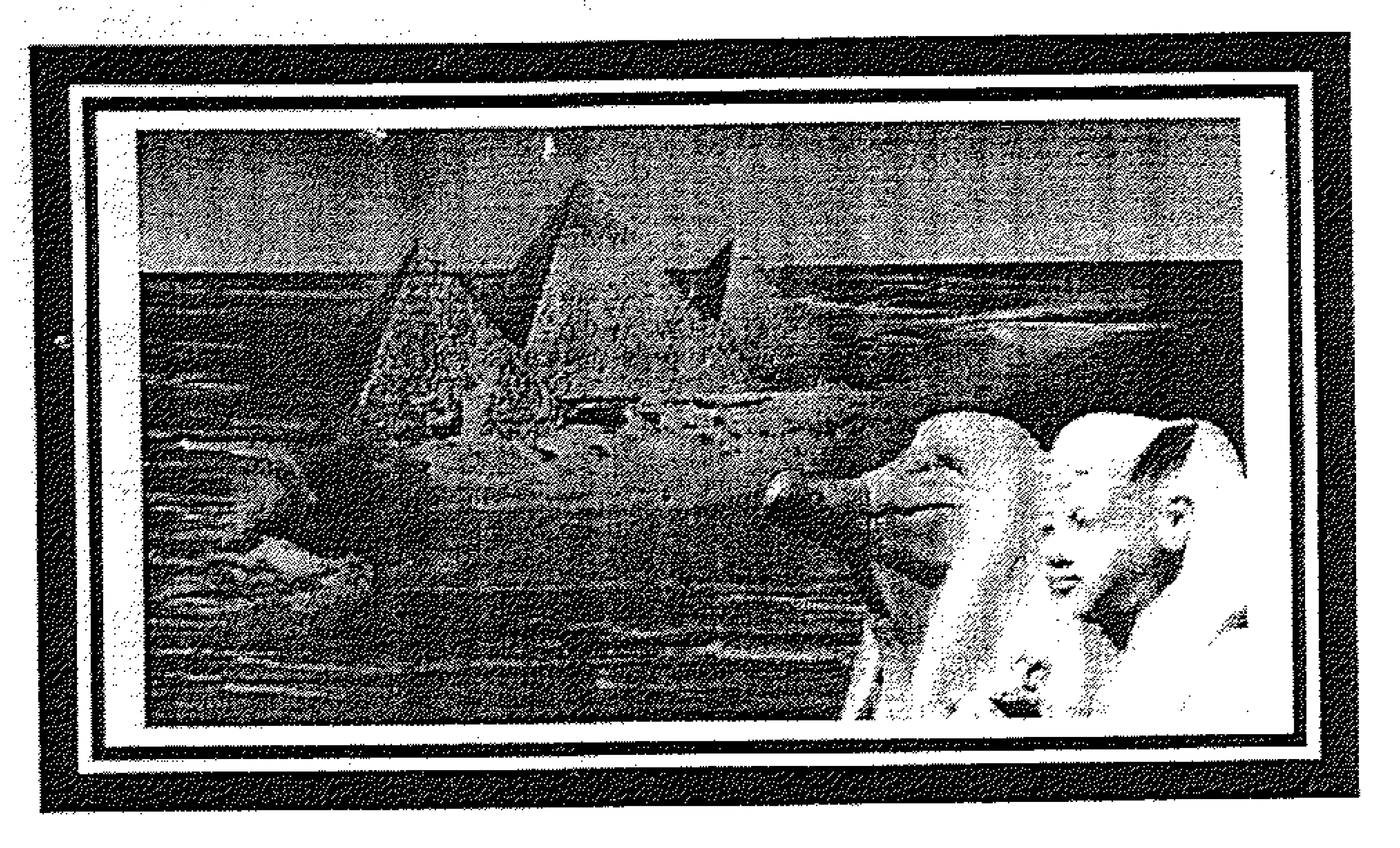
كانت هذه الحضارة أكثر مكوثا وانبهاراً وشُهرة بين حضارات الأقدمين؛ فلقد قامت حضارة قدماء المصريين **The Ancient Egyptians Civilization** بطول نهر النيل بشمال شرق أفريقيا مُنذ سنة ٥٠٠٠ ق. م. إلي سنة ٣٠ ق. م.؛ وهي أطول حضارة استمرارية بالعالم القديم؛ ويُقصد بالحضارة المصرية القديمة من الناحية الجغرافية تلك الحضارة التي نبعت بالوادي ودلتا النيل حيث كان يعيش المصريون القدماء؛ ومن الناحية الثقافية تشير كلمة الحضارة للغتهم وعباداتهم وعاداتهم وتنظيمهم لحياتهم وإدارة شئونهم الحياتية والإدارية ومفهومهم للطبيعة من حولهم وتعاملهم مع الشعوب المُجاورة وهم أول شعب استأنس القطط والكلاب والقرود والخيول والبقر والحمير والبغال.

وينبع نهر النيل الذي يدور حول حضارة قدماء المصريين من فوق هضبة الحبشة بشرق أفريقيا ومنابع النيل بجنوب السودان مُتجهاً من السودان شمالاً لمصر ليأتي الفيضان كُل عام ليُغذي التُربة بالطمي.

وهذه الظاهرة الفيضانية الطبيعية جعلت اقتصاد مصر في تنــام مُتجــدد معتمداً أساساً علي الزراعة؛ ومما ساعد عل ظهور الحضارة أيضاً خلو السماء من الغيوم وسطوع الشمس المُشرقة تقريباً طوال العام لتمد المصريين القُدماء بالــدفء والضوء. كما أن مصر محمية من الجيران بالصحراء بالغرب والبحر من الشــمال والشرق ووجود الشلالات (الجنادل) جنوباً بالنوبة على النيل مما جعلها أرضــاً شبه مهجورة؛ وفي هذه الأرض ظهر اثنان من عجائب الدنيا السبع؛ وهما الهــرم الأكبر ومعه عدد كبير من الأهرامات الأخرى الأقل منه ارتفاعاً وهــي موجــودة بالجيزة؛ ومنارة الإسكندرية المُطلة علي ساحل البحر الأبيض المتوسط.

ووجد بمنطقة (النوبة) أقدم موقع أثري للفراعنة؛ وكانت مُنــذ ٦٠٠٠ سنة منطقة رعوية تسقط بها الأمطار الصيفية وترعي بها الماشية حطي منذ ٤٨٩٩ سنة عندما انحسرت عنها الأمطار؛ ولقد اكتشف بها دوائر حجرية وقد قام بالمنطقة مجتمعات سكانية من بينها قرية كان يمدها ١٨ بئر بالمياه تحت سطح بلاط بنــاء كبير عبارة عن تمثال يُشبه بقرة نُحت من صخرة كبيرة؛ وكانت القرية تتكون من ١٨ بيتاً؛ وبها مدافن كثيرة للمواشي حيث عُثر علي هياكلها في غُرف من الطــين؛ وهذا يدل علي أن السُكان كانوا يعبدون البقر؛ ووجدت مواقد كانت تُستعمل؛ وعِظام غزلان وأرانب برية وشقف فخار وقِشر بيض نعام مُزخرف؛ ولكن لا يوجد مدافن أو مُخلفات بشرية في مدينة نبتة النوبية؛ وهذا يدل أن البدو كانوا رُحلاً يأتون لنبتة كُل صيف حيث الماء والكلأ؛ والزواج والتجارة وإقامة الطقوس الدينية.

لعنة الفراعنة



إن الكُتب المؤلفة عن لعنة الفراعنة لا تتوقف في شتى أنحاء العالم سواء في أوروبا وأمريكا أو في مصر وبعض البلاد العربية؛ وهناك بعض الأفلام التي تعرضها دور السينما عن قصة اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون وعن حياته الغامضة وموته الأشد غموضا والأكثر إثارة ... وعلى الرغم من مرور أكثر من ٨٠ عاما على قصة اكتشاف مقبرته إلا أن الصحف والمجلات العالمية الكبرى ما زالت تستعيد ذكرى هذه اللحظات؛ ونعود إلى قصة القبر المجهول والفرعون المفقود نقول على لسان (هوارد كارتر) واللورد (كارنفان) أين دُفن توت عنخ آمون ... ؟!

كان هوارد كارتر قد عمل من قبل مع عالم أثري أمريكي منحته الحكومة المصرية حق الحفر في وادي الملوك؛ وجد أثناء سيره في العمل وقتئذ بضعة أشياء عليها اسم توت عنخ آمون وكان بعضها في قبر صغير في مكان مُهمل من الوادي وادعى مستر (ثيودور دافيز) الأمريكي أنه وجد قبر الملك آمون ولكن بدون مومياء داخله؛ وأنه قد نُهب مثل القبور الأخرى؛ ولكن هوارد

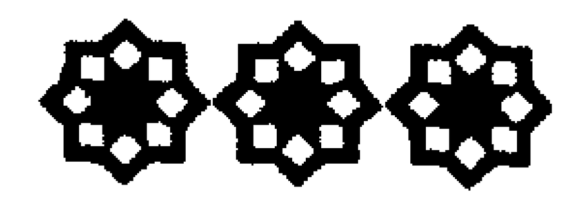
كارتر كان أوفر علماً فقد كان واثقاً أن القبر الذي وجده المستر دافيذ لم يكن قبــراً ملكياً؛ وذلك لأنه لا يُمكن دفن أحد ملوك مصر وبخاصة بالأسرة الثامنة عشرة في قبر وضيع مثل ذلك ... وأوحى اكتشاف بعض الأواني الفخارية المحتويــة علــى المواد التي استخدمت في أثناء جنازة توت عنخ آمون إلى كارتر بأن القبر الملكــي الحقيقي لهذا الفرعون الأسطورة لا يُمكن أن يكون بعيداً عن تلك المنطقة في هــذا الوادي الشاسع الرهيب.

وكانت العادة في القرن التاسع عشر أن يُصدر الوالي أو الخديوي فرماناً يحق بموجبه لبعض الباحثين الأجانب أن يقوموا بإجراء الحفائر لاكتشاف الآثــار الموجودة في باطن الأرض؛ وكانت تُقسم بين الحكومة المصرية والمُكتشف بنسبة ٥٠ %؛ أي النصف بالنصف؛ وكان امتياز الحفر في وادي الملوك الضيق الــذي يبعد عن العمران حوالي ثلاثة كيلومترات بين جبال الضفة الغربية للنيل بالأقصــر قد أعطى لكثير من المكتشفين من قبل أهمهم الفرنسي فيكتور لوريــه (١٨٩٨م) والأمريكي ثيودوردفيز (١٩٠٣ : ١٩١٢م) واللورد اثري كارنفــان (١٩٠٧ : ١٩٢٧م) ونظراً لأن الحرب العالمية الأولى قد أوقفت الكثير من النشاطات الأثرية في مصر ما بين أعوام (١٩١٤ : ١٩١٧م)؛ فقد عادت الحفائر بواسطة بعثــة اللورد كارنارفون هوارد كارتر؛ وكادت أن تتوقف بعد خمسة مواسم لــم يــنجح كارتر في اكتشاف آثار هامة فيها ثم عاود حفائره مرة أخرى في الأول من نوفمبر عام ١٩٢٢م؛ وباليوم الرابع لبدء الحفر في موقع بالقُرب مــن مقبــرة رمســيس

السادس التي كانت مُكتشفة من قبل؛ وفي وسط الوادي عُثر على أول درجة من درجات السُلم الحجري التي قادت بعد ذلك لاكتشاف مقبرة توت عنخ آمون في الرابع من نوفمبر؛ وكانت تلك الدرجات مدفونة في ردم من كسر الحجارة تُوصل إلى باب محفور في الصخر كان مُغلقاً بكُتل من الحجر الجيري عليها ملاط من الجبس والطين وجدت عليها.

وبعد ذلك كان هناك ممر مُنحدر ملئ بالردم يوصل إلى باب الدخول للحجرات السفلية التي قادت إلى أعظم كشف أثري في تاريخ الحضارة البشرية ألا وهو كنز الملك توت عنخ آمون وهنا أرسل كارتر برقية للورد كارنرفون يقول فيها أخيرا عثرنا على كشف أثري مهم في الوادي مقبرة رائعة أختامها سليمة وقد ردمناها لحين حضوركم أقدم لكم التهاني.

وعلي الفور حضر كارنرفون للأقصر؛ وبعد ذلك تم فتح المقبرة بعد إزالة أختام الملك توت عنخ آمون من على السدة الثانية لمدخل المقبرة؛ ويبدو أن ما حمى هذه المقبرة الملكية الخاصة بتوت عنخ آمون من السرقة هو حفر مقبرة رمسيس فوقها؛ وكانت قِطع الأحجار الصغيرة المُستخرجة منها تُلقى فوق مدخل مقبرة الملك توت عنخ آمون التي حُفرت قبلها؛ ولذلك فقد كان من الصعب على لصوص المقابر فيما تلا ذلك من العصور أن يتذكروا أن هُناك مقبرة أخرى في هذا المكان.



بداية لعنة الفراعنة التي حيرت العالم

لُغز خارق يهيم بنا علي أمواجه ولا ندري إلي أي شاطئ يحملنا؛ هـذا أقل ما توصف به أسطورة لعنة الفراعنة التي رسخت في أذهان عاشقي الحضـارة المصرية والباحثين والمنتظرين لانبعاث الأسرار المرتبطـة بالكهنـة والفراعنـة القدامى من العالم الآخر؛ فليس غريبا أن الناس كانوا قديما يخافون دخول الأهـرام أو الاقتراب من أبو الهول خوفاً من الغموض الذي يكتنف حوادث الموت والهلاك والتي يُشاع أنها أدت لوفاة عدد كبير ممن تجرءوا علي فتح مقابر الفراعنة.

بدأت أسطورة لعنة الفراعنة عند افتتاح مقبرة توت عـنخ آمـون عـام ١٩٢٢م؛ وأول ما لفت انتباههم نقوش تقول : ـ

ـ سيذبح الموت بجناحيه كل من يحاول أن يبدد أمن وسلام مرقد الفراعنة.

هذه هي العبارة التي وجدت منقوشة على مقبرة توت عنخ آمون والتـي تلا اكتشافها سلسلة من الحوادث الغريبة التي بدأت بموت كثير من العمال القائمين بالبحث في المقبرة وهو ما حير العلماء والناس؛ وجعل الكثير يعتقد فيمـا سـمي بـ"لعنة الفراعنة"؛ ومن بينهم بعض علماء الآثار الـذين شـاركوا فـي اكتشـاف حضارات الفراعنة؛ أن كهنة مصر القدماء قد صبوا لعنتهم علي أي شخص يحاول نقل تلك الآثار من مكانها ... حيث قيل إن عاصفة رملية قوية ثارت حول قبر توت عنخ آمون في اليوم الذي فتح فيه وشوهد صقر يطير فوق المقبرة ومن المعـروف أن الصقر هو أحد الرموز المقدسة لدي الفراعنة.

لكن هناك عالم ألماني فتح ملف هذه الظاهرة التي شغلت الكثيرين ليفسر لنا بالعقل والطب والكيمياء كيف أن أربعين عالماً وباحثاً ماتوا قبل فـوات الأوان والسبب هو ذلك الملك الشاب ... توت عنخ آمون.

ورغم أن هذا الملك ليست له أي قيمة تاريخية وربما كان حاكماً لم يفعل الكثير؛ ورُبما كان في عصر ثورة مُضادة علي الملك إخناتون أول من نادي بالتوحيد؛ ولكن من المُؤكد أن هذا الملك الشاب قد استمد أهميته الكُبرى من أن مقبرته لم يمسها أحد من لصوص المقابر حتى يوم اكتشافها؛ فوصلت إلينا بعد ثلاثة وخمسين قرناً سالمة كاملة.

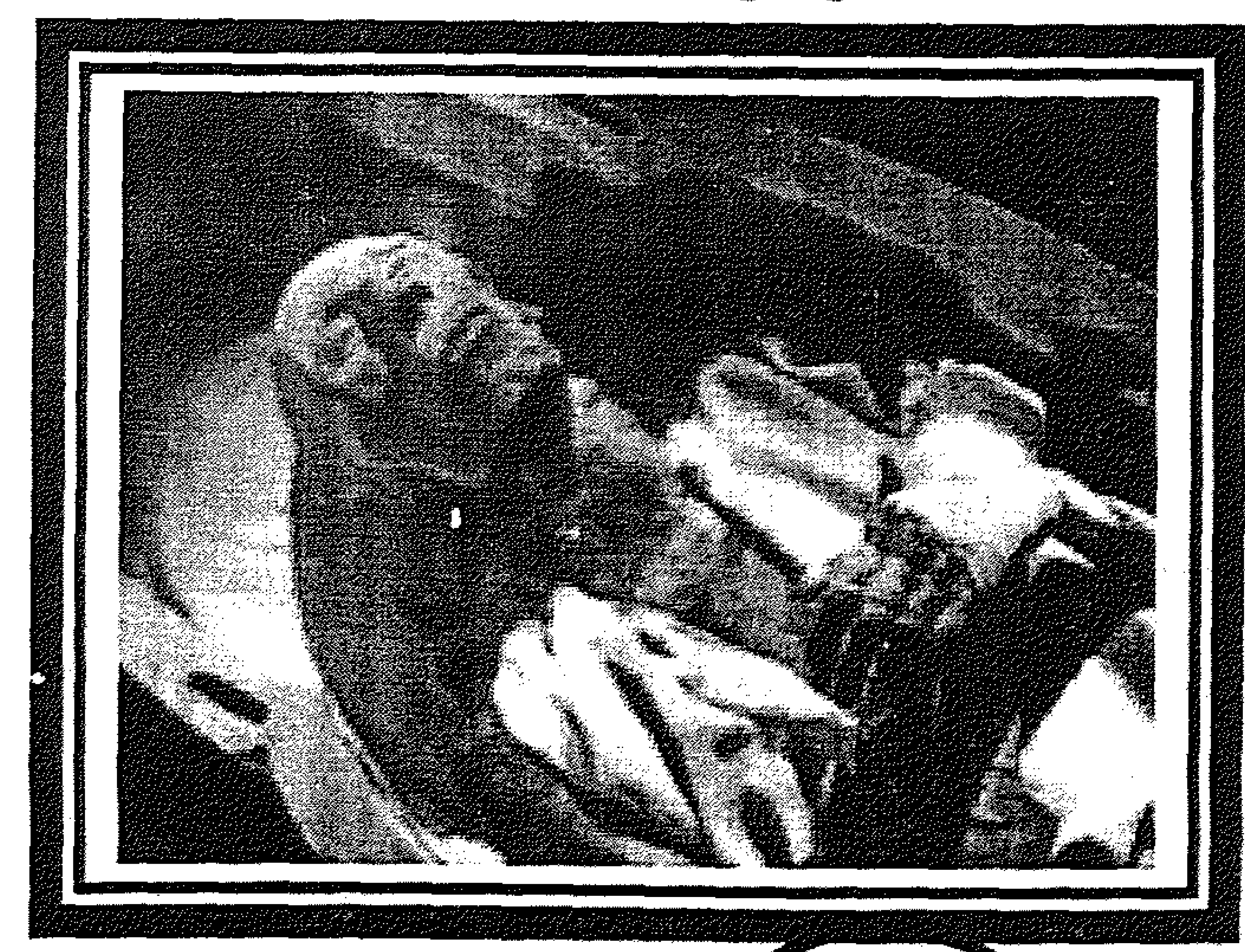
وهذا الملك أيضاً هو مصدر اللعنة الفرعونية؛ فكل الذين مسوه أو لمسوه طاردهم الموت واحداً بعد الآخر مُسجلا بذلك أعجب وأغرب ما عرف الإنسان من أنواع العقاب ... والشيء الواضح هو أن هؤلاء الأربعين الذين فتحوا مقبرته ماتوا جميعاً؛ ولكن الشيء الغامض في هذا هو أن الموت لأسباب تافهة جداً وفي ظروف غامضة وغير مفهومة ...

وتوت عنخ آمون صاحب المقبرة والتابوت واللعنات حكم مصر تسع سنوات من عام ١٣٥٨ إلي ١٣٤٩ قبل الميلاد؛ وقد اكتشف مقبرته اثنان من الإنجليز هُما هوارد كارتر واللورد كارنارفون؛ وبدأت سنوات من العذاب والعرق واليأس ... ويوم ٦ نوفمبر من عام ١٩٢٢ م ذهب كارتر إلي اللورد يقول له أخيراً اكتشفت شيئاً رائعاً في وادي الملوك وقد أسدلت الغطاء علي الأبواب والسرداب

حتى تجيء أنت بنفسك لتري ... وجاء اللورد إلي الأقصر يوم ٢٣ نوفمبر وكانت تُرافقه ابنته ... وتقدم كارتر وحطم الأختام والأبواب ... الواحد بعد الآخر حتى كان علي مسافة قصيرة من غُرفة دفن الملك توت عنخ آمون.

وبدأت حكاية اللعنة بعصفور الكناري الذهبي الذي حمله كارتر معه عند حضوره إلي الأقصر؛ فعندما اكتشفت المقبرة أطلقوا عليها أول الأمر اسم (مقبرة العصفور الذهبي) ... وجاء في كتاب سرقة الملك للكاتب مُحسن محمد بأنه عندما سافر كارتر إلي القاهرة ليستقبل اللورد كارنار فون؛ فوضع مُساعده كالندر العصفور في الشُرفة ليحظى بنسمات الهواء ... ويوم افتتاح المقبرة سمع كالندر استغاثة ضعيفة كأنها صرخة إشارة فأسرع ليجد ثُعبان كوبرا يمد لسانه للعصفور داخل القفص ... وقتل كالندر الثُعبان ولكن العصفور كان قد مات.

وعلي الفور قيل أن اللعنة بدأت مع فتح المقبرة حيث أن ثُعبان الكوبرا يُوجد علي التاج الذي يُوضع فوق رأس تماثيل ملوك مصر؛ وهذه كانت بداية انتقام الملك من الذين أزعجوه في مرقده.



ومن جانب آخر أعتقد عالم الآثار هنري أن شيئاً رهيباً في الطريق سيحدث؛ ولكن ما حدث بعد ذلك كان أمراً غريباً تحول مع مرور الوقت إلي ظاهرة خارقة للطبيعة وواحدة من الأمور الغامضة التي أثارت الكثير من الجدل والتي لم يجد العلم تفسيراً لها إلي يومنا هذا ... ففي الاحتفال الرسمي بافتتاح المقبرة أصيب اللورد كارنارفون بحمي غامضة لم يجد لها أحد من الأطباء تفسيراً؛ وفي مُنتصف الليل تماماً تُوفي اللورد في القاهرة ... والأغرب من ذلك أن التيار الكهربائي قد انقطع في القاهرة دون أي سبب واضح في نفس لحظة الوفاة؛ وقد أبرزت صُحف العالم نبأ وفاة اللورد ... وربطت صُحف القاهرة بين وفاة اللورد وإطفاء الأنوار وزعمت أن ذلك تم بأمر الملك توت عنخ آمون ... وقالت بعض الصحف بأن إصبع اللورد قد جُرح من آلة أو حربة مسمومة داخل المقبرة وأن السم قوي بدليل أنه أحتفظ بتأثيره ثلاثة آلاف عام.

وقالت إن نوعاً من البكتيريا نما داخل المقبرة يحمل المرض والموت؛ وفي باريس قال الفلكي لانسيلان ... لقد انتقم توت عنخ آمون وهو ميت.

وبعد ذلك توالت المصائب؛ وبدأ الموت يحصد الغالبية العظمي إن لم نقل جميع الذين شاركوا في الاحتفال؛ ومُعظم حالات الوفاة كانت بسبب تلك الحُمي الغامضة مع هذيان ورجفة تُودي إلي الوفاة ... بل إن الأمر كان يتعدى الإصابة بالحمى في الكثير من الأحيان ... فقد توفي سكرتير هوارد كارتر دون أي سبب ومن ثم انتحر والده حزنا عليه ... وفي أثناء تشييع جنازة السكرتير داس الحصان الذي كان يجر عربة التابوت طفلاً صغيراً فقتله ... وأصيب الكثيرون من الذين ساهموا بشكل أو بآخر في اكتشاف المقبرة بالجنون وبعضهم انتحر دون أي سبب الأمر الذي حير علماء الآثار الذين وجدوا أنفسهم أمام لغز لا يوجد له أي تفسير؛ والجدير بالذكر أن العديد من علماء الآثار صرحوا بأن لعنة الفراعنة هذه مجرد خرافة وحالات الوفاة التي حدثت لا يمكن أن تتعدى الصدفة والدليل على ذلك هو "هاورد كارتر" نفسه صاحب الكشف عن مقبرة الفرعون " توت عنخ آمون " والذي لم يحدث له أي مكروه ... وبالرغم من ذلك إلا أن الكثيرين منهم لا يجرؤون على اكتشاف قبور فرعونية أخرى ... ولا حتى زيارة الآثار الفرعونية ... كما قام مُعظم الأثرياء الذين يقتنون بعض الآثار والتماثيل الفرعونية الباهظة الثمن بالتخلص منها خوفاً من تلك اللعنة.

ونحن في هذا الصدد سنتحدث عن هذه الأمور الشائكة التي يعجز عن حلها أعتي العُلماء في هذا الكون؛ وقبل أن نتحدث عن الحلول سنتحدث أولاً عن المشاكل التي سببتها لعنة الفراعنة؛ وذلك لأن أسئلة عديدة تتبادر علي أذهان الجميع سواء كانوا عُلماء أو صحفيون؛ أو حتى أشخاص عاديين تابعوا اكتشاف المقبرة

وبهرهم توت عنخ آمون بسحره؛ وانبهروا بالشائعات التي تناقلتها وسائل الإعــلام بمختلف الصور ... وهُنا انتقلت أسئلة كثيرة بين الناس؛ والأسئلة هي : ــ

ما الذي حدث ؟ هل هُناك لعنة حقيقية ؟ وما معنى كلمة لعنة ؟ هل هي تعويذة سحرية ؟ هل هناك حروف يُمكن تسليطها على الناس ؟ وهل للحــروف أو الطلاسم قوة على الأشياء والناس ؟ هل للحروف خُدام كما يقول عُلمــاء الــروح وبعض رجال الدين ... ؟! هل لهؤلاء الخدام قوة شيطانية ؟ هــل هنــاك ســموم أودعها المصريون بمقابرهم ؟ وهل هذه السموم على شكل هواء قاتل أم على شكل تُراب ... ؟! أو أن هناك معادن لها إشعاع غريب مميت ... ؟ وهل هُناك طُفيليات على جُثث الموتى إذا لمسها الإنسان مات ... ؟! ما هو السر بالضبط من النواحي العلمية والطبية والكيميائية بل وحتى السحرية ... ؟! وما هــو المقصــود باللعنــة الفرعونية ... ؟!

إن ملوك مصر الفرعونية هُم آلهتها أيضاً وهُم الآلهة لأن لــديهم عــدداً كبيراً من العُلماء في خدمتهم؛ ولذلك يظهر الملك أمام الشعب يعرف مواعيد المطر والفيضان ولا يقول للناس إن الملك عالم وإنما يقولون أنه (إله) وذلك لأنه حسب مُعتقداتهم علام الغيوب؛ وكاشف الكروب؛ وقاهر الحروب؛ وكان الكهنة والعُلمــاء والأطباء المصريون يعرفون كثيراً جداً من خفايا الفلك والكيمياء والطب والسحر؛ بل إن علمهم هو الذي لا يزال يُميز العلم الحديث؛ فليس عجيباً أن يهتدي عُلمــاء مصر القديمة إلى أشياء لا نفهمها حتى اليوم؛ وليست اللعنة إلا شيئاً مُتواضعاً جداً إذا قورن بما عرفه المصريون من ألوف السنين؛ ولم نعرفه نحن إلا أخيراً.

وقد كان يوم ٢٦ نوفمبر عام ١٩٢٢م يوماً مشهوداً وعلامة بارزة في تاريخ الآثار المصرية حيث أزيلت السدة التي تفصل بين المنحدر والحجرات الداخلية للمقبرة وعثر في هذا المكان على الكثير من قطع الآثار والعجلات الحربية وحاويات الطعام التي أعتقد كارتر عند رؤيتها أنه عثر على مخزن أو خبيئة كنوز وادي الملوك التي جُمعت وأُنقذت من لصوص العصور القديمة؛ إلا أنه أتضح بعد ذلك أن هذه الأثاث الفرعونية الرائعة تعود لشخص واحد فقط ألا وهو توت عنخ آمون المُسجل اسمه على أغلب هذه القطع الأثرية؛ وهذا ما جعل كارتر يكتب في مُذكراته إن هذا اليوم هو أعظم الأيام التي عاشها؛ وتم فتح حُجرة الدفن في ١٧ فُبراير من عام ١٩٢٣م في حضور مُمول البعثة كارنرفون؛ وقبل ذلك كان من الصعب على هوارد كارنر أن يُصدق ما يحدث بعد ما لاقاه من خيبة أمل لمرات كثيرة؛ ومرة أخرى سرت في كارتر رجفة الإثارة؛ فرُبما يكشف لأول مرة في التاريخ حديث عن تفاصيل أبهر فترة في عظمة مصر وأقلها في المعلومات المعروفة عنها.

فمنذ اللحظات الأولى للكشف تقدم كارتر من باب المقبرة وثقب ثقباً صغيراً في الركن الأيسر العلوي للباب مُستخدماً مطرقة وأزميلاً أمسكهما بيدين مُرتعشتين؛ وسمع صدى صلصلة الطرقات في الغُرفة المنحوتة تحت الأرض؛ وتلك الغرفة التي لم يسمع فيها صوت مُنذ أكثر من ٣٠٠٠ عام؛ وعندما نفذ الثقب لنهاية الجدار أمسك بشمعة مُضاءة؛ فارتعش لهب الشمعة وتراقص؛ ولكنه لم ينطفئ مما يدل على أن الهواء الكائن في الغُرفة المُغلقة كان صالحاً للتنفس على الأقل؛

ووسع كارتر الثقب حتى أمكنه إدخال ذراعه فيه وكان لا يزال مُمسكا بالشمعة؛ ولكن لهيبها الذي ظل يتراقص لم يُمكنه من الرؤية؛ وعندما حنى رأسه لينظر من خلال الثُقب إلى جانب ذراعه فرأى كُل شيء يبدو ذهباً براقاً.

اهتزت الدنيا لهذا الكشف الرائع لمقبرة توت عنخ آمون؛ وجاءت آلاف الخطابات إلى المُكتشف هوارد كارتر؛ ويقول المؤرخون : ــ إنه برغم هذه الحفاوة في كُل مكان؛ ومن كافة الشعوب فإن شيئاً في قلب كارتر ظل يُوجعه ولا يستطيع أن يُطلع أحد عليه فقد وجد على أحد الأبواب عبارة تقول : (سوف يطوي الموت بجناحيه كُل من يُقلق الملك.) ولم يكد كارتر يرى هذه العبارة حتى انزعج؛ ولكن الحدث الجلل والكنز الدفين والشُهرة والذهب شغلت الرجل عن هذا الإنذار الفرعوني المُخيف؛ فالتقط شيئاً من الأرض ثُم مسح العبارة بيده؛ فهو الوحيد الذي خاف وهو الذي أخفاها عن عيون العُمال والمُساعدين المصريين حتى لا يتوقفوا عن الحفر فإذا هو تحذير آخر منقوش على ظهر تمثال يقول : ــ

ــ أنا الذي أطرد لصوص المقبرة ألقي بهم في جهنم هذه الصحراء؛ إنني حامي توت عنخ آمون.

شيء غريب ... تحذيران في مقبرة واحدة؛ ولعنة سوف تُحيق بمن يقترب ويُقلق الملك ... ويوم افتتاح المقبرة كان من المُفترض أن يشهد ذلك الافتتاح ثلاثة عشر رجلاً كان قد دعاهم كارتر لهذه المُناسبة؛ إلا أنهم ماتوا الواحد وراء الآخر وفي ظروف غامضة تماماً؛ أما اللورد كارتر فقد أصابته حُمى مُفاجئة وكان يصرخ قائلاً : ــ النار في جسمي.

وعندما يُصاب بهذيان يقول : ـ

ـ إنني أرى أناسا يدحروني على رمال الصحراء؛ ويعصرون النار في فمي.

وجاء ابنه من الهند ليزوره وقد تمدد طريحاً في فُندق كونتيننتال بالقاهرة وجاءت المُمرضة في الساعة الثانية إلا عشر دقائق تهز رأسها مُؤكدة أنه قد مات.

ذهب الابن ليرى أباه فانقطع التيار الكهربائي في الفندق وفي مدينة القاهرة كُلها؛ وباليوم التالي حاول أحد أن يجد تفسيراً لانقطاع التيار الكهربائي ولكن لا يُوجد أي سبب معقول؛ وفي نفس اللحظة وفي العاصمة البريطانية لندن استيقظ أهل بيت اللورد على عواء الكلب الوحيد الذي ظل يعوي وهو يصرخ ويقفز فوق سرير اللورد إلى أن صار جُثة هامدة.

وعندما تزاحم أهل حول البيت ليعرفوا ما أصاب الكلب سقطت منضدة ضخمة على القطة فماتت؛ وبعد ذلك مات وارتر مبيس الذي بعث به المُتحف الأمريكي وكان يُعاون كارتر في الحفر والتنقيب وجاءت وفاته نوعاً من الاحتراق الشديد؛ فلقد ارتفعت حرارته حتى أحس أن رأسه قد انفجر؛ وكان ذلك بعد وفاة اللورد بأيام ... وجاء المليونير الأمريكي جاي جولد ليرى مقبرة توت عنخ آمون وأطل برأسه وعاد إلى القاهرة ليموت في الفُندق في نفس الليلة؛ ومليونير أمريكي آخر جاء وتفرج علي المقبرة واسمه جيل وول؛ وأثناء عودته مات في الباخرة؛ أما طبيب الأشعة أرشيبالد زون الذي قطع خيوط التابوت لكي يتم تصوير جُثة الملك فقد أصابته الحُمى وتوفي في لندن بعد أيام؛ أما سكرتير كارتر فقد تُوفي أيضاً في نفس اليوم؛ ولما علم والد السكرتير أنه مات قفز من الدور السابع ومات هو أيضاً.

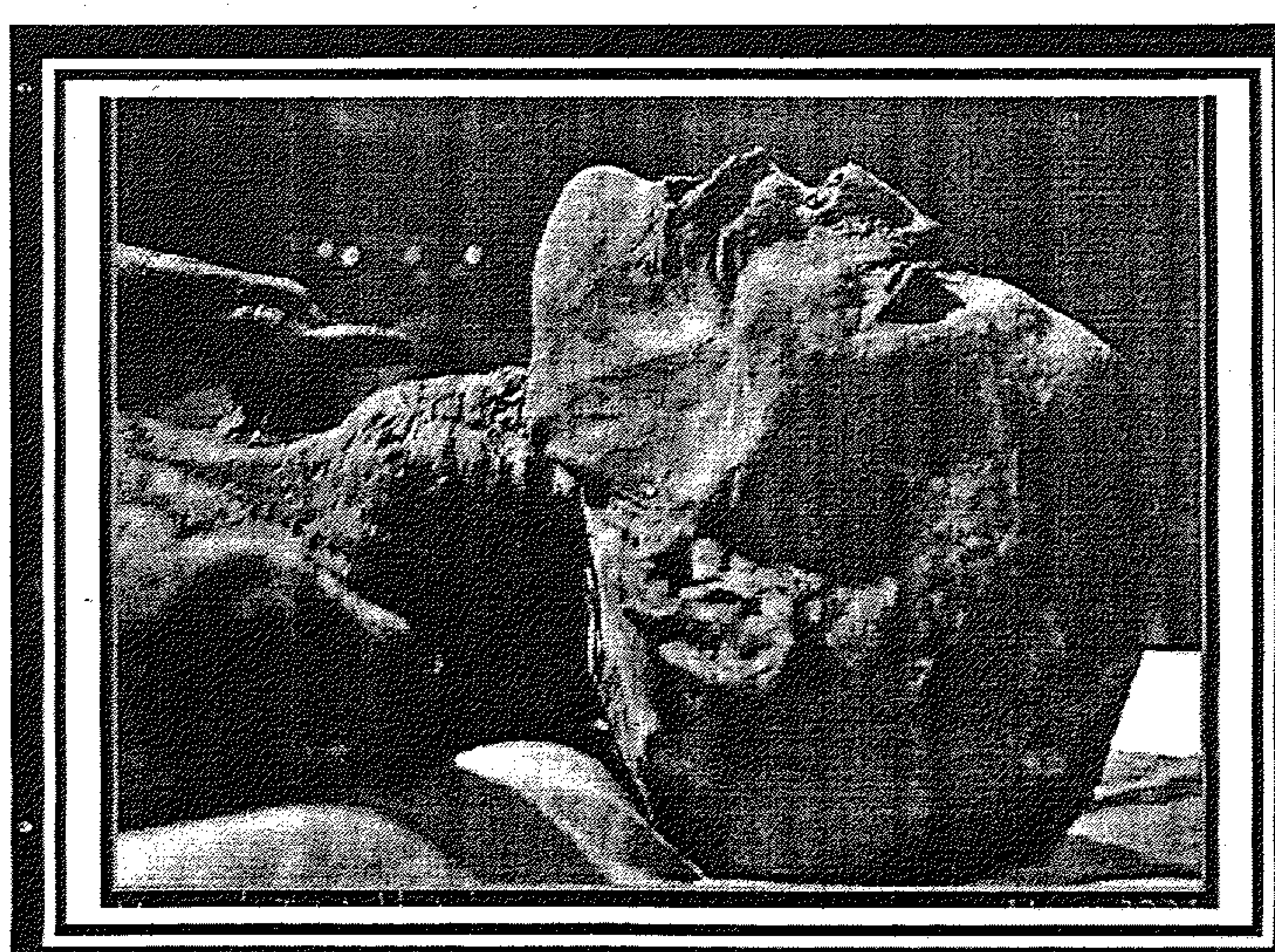
وأثناء سير الجنازة تسلل طفل صغير بين أقدام المُشيعين ولم يره أحد فداسوه ومات؛ أما زوجة اللورد فلقد توفيت سنة ١٩٢٩م؛ والسبب حشرة غريبة جداً قد لسعتها.

ما الذي حدث ؟ هل هُناك لعنة حقيقية ؟ وما معنى كلمة لعنة ؟ هل هي تعويذة سحرية ؟ هل هناك حروف يُمكن تسليطها على الناس ؟ وهل للحروف أو الطلاسم قوة على الأشياء والناس ؟ هل للحروف خُدام كما يقول عُلماء الروح وبعض رجال الدين ... ؟! هل لهؤلاء الخدام قوة شيطانية ؟ هل هناك سموم أودعها المصريون بمقابرهم ؟ وهل هذه السموم على شكل هواء قاتل أم على شكل تُراب ... ؟! أو أن هناك معادن لها إشعاع غريب مميت ... ؟ وهل هُناك طُفيليات على جُثث الموتى إذا لمسها الإنسان مات ... ؟! ما هو السر بالضبط من النواحي العلمية والطبية والكيميائية بل وحتى السحرية ... ؟! وما هو المقصود باللعنة الفرعونية ... ؟!

إن ملوك مصر الفرعونية هُم آلهتها أيضاً وهُم الآلهة لأن لديهم عدداً كبيراً من العُلماء في خدمتهم؛ ولذلك يظهر الملك أمام الشعب يعرف مواعيد المطر والفيضان ولا يقول للناس إن الملك عالم وإنما يقولون أنه (إله) وذلك لأنه حسب مُعتقداتهم علام الغيوب؛ وكاشف الكروب؛ وقاهر الحروب؛ وكان الكهنة والعُلماء والأطباء المصريون يعرفون كثيراً جداً من خفايا الفلك والكيمياء والطب والسحر؛ بل إن علمهم هو الذي لا يزال يُميز العلم الحديث؛ فليس عجيباً أن يهتدي عُلماء

مصر القديمة إلى أشياء لا نفهمها حتى اليوم؛ وليست اللعنة إلا شيئاً مُتواضعاً جداً إذا قورن بما عرفه المصريون من ألوف السنين؛ ولم نعرفه نحن إلا أخيراً.

كما إن هُناك أيضاً لعنات أخرى سببت الكثير من الكوارث التي لا تقل عما قدمناه؛ فمن أعجب الحوادث التي لا تقل عما قدمناه في العصر الحديث ما أصاب قُبطان الباخرة العملاقة تيتانيك التي اصطدمت بأحد جبال الجليد فغرقت يوم ١٤ أبريل ١٩١٢م؛ وكانت أجمل وأروع وأسرع البواخر التي ابتدعها الإنسان؛ وكانت الباخرة تحمل ٣٢٠٠ راكباً مات منهم غرقا ١٥٠٠؛ وكان من ضمن حمولتها يد مومياء فرعونية لواحدة من الكاهنات في عصر أخناتون؛ وكانت يد هذه المومياء في طريقها إلى أمريكا وقد كان قبطان السفينة واسمه الكابتن (سميث) قد خاف على تابوت هذه الكاهنة فوضعه بالضبط وراء غُرفة القيادة؛ وقد عُثر على تابوت يد هذه الكاهنة في معبد في تل العمارنة اسمه (معبد العيون)؛ وكانت صاحبة المومياء تحمل تعويذة تحت رأسها مكتوب عليها : انهض من سباتك يا أوزوريس فنظرة من عينيك تقضي على

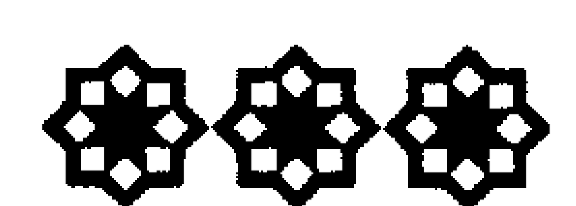


أعدائك الذين انتهكوا حُرمتك المُقدسة.

وما لبث أن جُن (القُبطان سميث) قبل غرق السفينة بيوم واحـد وراح يصرخ ويقول : ـ الأشباح العفاريت كلا إنني سيد هذه الجزيرة العائمة افعل بها ما أشاء؛ أما تيودور بلهارس الطبيب الألماني النابغة الذي اكتشف دودة (البلهارسيا) في إحدى الجُثث الفرعونية والتي تُصيب ضحاياها بالإرهاق وفقر الدم فقد أُصـيب بالهذيان مُدة ١٥ يوماً انتهت بالوفاة؛ ولم يعرف الأطباء الذين أشرفوا على علاجه كشف هذا المرض الغامض الذي أصابه ولعل تلك الأحداث الجسـيمة هـي التـي حملت السوفيت أن يبعثوا إلى نيكيتا خروتشوف من موسكو عندما زار مصر عام ١٩٦٤م ببرقية عاجلة تقول : ـ ننصح بشدة عدم دخول الهرم الأكبر ولم يـدخل خروتشوف الهرم ولم يُقدم الروس تفسيراً لذلك.

ولكن بالضبط ما هذا الذي حدث ؟ هل هناك لعنة حقيقية ؟ ومـا معنـى كلمة لعنة ؟ هل هي تعويذة سحرية ... هل هناك حروف يمكـن تسـليطها علـى الناس؟ هل للحروف قوة على الأشياء والناس ؟ هل للحروف (خدام) كمـا يقـول رجال الدين وعلماء الروح ؟ هل هؤلاء الخدام قوة إنسانية ... قوة شيطانية ؟ هـل هناك سموم قد أودعها المصريون مقابرهم ... هذه السموم على شكل هواء قاتـل ... أو على شكل تُراب ... أو أن هناك معادن لها إشعاع مميت ... هـل هُنـاك طُفيليات على جُثث الموتى التي إذا لمسها الإنسان مات ... ما هو بالضبط ـ ومن الناحية العلمية الطبية الكيميائية السحرية ـ المقصود باللعنة الفرعونية ... ؟!

إن ملوك مصر الفرعونية هم آلهتها أيضاً؛ وهم الآلهة لأن لديهم عـــدداً كبيراً من العلماء. والعلماء في خدمة الملوك. ولذلك يظهر الملك أمام الشعب يعرف مواعيد المطر والفيضان .... ويعلن للناس ذلك. ويكون صادقاً ولا يقول النـــاس إن الملك عالم؛ وإنما يقولون إنه إله ... لأنه علام الغيوب؛ وغارس الحبوب؛ وكاشف الكروب؛ وقاهر الحروب ... وكان الكهنة والأطباء والعلماء المصريون يعرفـــون الكثير جداً في الطب والفلك والكيمياء ... بل إن عملهم الذي لا يزال يحير العلـــم الحديث ... فليس عجباً أن يهتدي علماء مصر إلى أشياء لا نفهمها حتى اليـــوم ... وليست اللعنة إلا شيئاً متواضعاً جداً إذ قورن بما عرفه المصـــريون مـــن ألـــوف السنين؛ ولم نعرفه إلا أخيراً ...



لعنة الفراعنة تُصيب شامبليون

لا يوجد أحد لا يعرف هذا العالم الشهير والذي يرجع له الفضـــل فـــي معرفة تاريخ الحضارة الفرعونية من خلال تمكنه من فك رمـــوز حجـــر رشـــيد وبالتالي معرفتنا لأسرار الكتابة الهيروغليفية؛ ولكن ما هي علاقته بلعنة الفراعنة ؟!

لنبدأ القصة من بداية معرفته للطريقة التي تُمكنه من قراءة النصـــوص الهيروغليفية بعد جهد جهيد وهي طريقة مشهورة لا مجال هنا لذكرها؛ حيث صاح أمام أخيه الأكبر " لقد نجحت ... لقد نجحت "؛ ورفع زراعه عالياً؛ ثُم سقط فجـــأة ليغيب عن الوعي مُدة خمسة أيام مُتتالية.

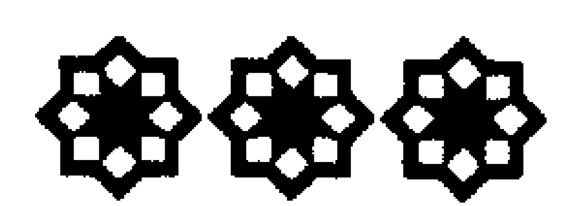
وبعد إفاقته من غيبوبته راح يصف بعض الرؤى الغريبة التي شهدها في غيبوبته؛ ويتمتم ببعض أسماء الفراعنة الذين نجح في كشف رموز أسمائهم؛ ويردد هذه الأسماء مرات ومرات دون توقف؛ وفي ٢٧ سبتمبر ١٨٢٢ م أعلن شامبليون عن اكتشافه في أكاديمية باريس؛ وحظي بلقب أستاذ المصريات؛ وفي عام ١٨٢٧ م سافر علي رأس بعثة استكشاف لمصر بتمويل من الملك الفرنسي شارل العاشـــر؛ ولكن كُ ذلك كان بداية النهاية لقصة شامبليون؛ فقد مات بعد عودته مُباشـــرة مـــن مصر؛ بعد ان أصيب بالشلل؛ ولم يستطع الأطباء تحديد سبب الوفاة لتنتهي حياتـــه وهو في الثانية والأربعون من عمره.

وبالاستمرار في سرد القصص الغامضة والمُثيرة لعدد كبير من العلمـــاء الذين ارتبطت وفاتهم بلعنة الفراعنة حيث المرض والحوادث والموت الغريب الذي

يأتي فجأة لهم وجب علينا الحديث عن المُستكشف الإيطالي الأصل جيوفاني باتسيتا بلزوني؛ والذي كانت آخر عباراته بعد إصابته بالحمى والغيبوبة والهذيان (أشعر بيد الموت تمتد إليَّ) ووفاته عن عُمر ٤٥ عاماً.

وتيودر بلهارس مُكتشف دودة البلهارسيا؛ وكان له اهتمام خاص بتشريح المومياوات حتى إنه أكتشف بيض ديدان البلهارسيا في كليتي مومياء مصرية يرجع تاريخها للأسرة العشرين؛ وكما متوقع بعد جولة أثرية بالأقصر كان يرافق فيها زوجة الدوق وفي رحلة العودة في القاهرة أصيب بنوبة حُمي شديدة ليموت بعد غيبوبة لمدة أسبوعين ... وهُناك قصص أخري غير هذه القصص عملت علي ترسيخ فكرة قوية وعتيقة ألا وهي (لعنة الفراعنة).

رُبما من المهم الإشارة إلي كارتر نفسه وهو مُكتشف مقبرة الفرعون الصغير توت عنخ آمون الذي أرتبط بها أكبر عدد من قصص اللعنة والوفاة الغامضة؛ فقد عاش حتى سن ٦٦ عاماً فهل هذا دليل سلبي علي كذب أسطورة لعنة الفراعنة أم ماذا ... لا أحد يعلم ... ؟!



لعنة يد المومياء المقطوعة

وهُناك قصة أخري حدثت للكونت " لويس هامون " والذي أشتُهر بكونه مُعالج روحي ونفسي؛ وكان يتلقى هدايا ثمينة من مرضاه بعد شفاؤهم؛ ولكن أغرب هدية تلقاها سببت له مشاكل كثيرة؛ ففي زيارة للأقصر عام ١٨٩٠م حضـر إليـه شيخاً مصرياً مريضاً بمرض الملاريا وكانت حالته مُتأخرة؛ ولكن ببراعة ليس لها نظير اجتهد الكونت لويس في علاجه حتى شُفي الشيخ تماماً وأصر الشيخ علي أن يُهديه أجمل هدية ثمينة؛ وهي اليد اليُمني لمومياء أميرة فرعونية ماتت مُنذ زمـن بعيد؛ ومُنذ البداية انزعجت زوجة الكونت من هذه اليد الجافة ولكـن انزعاجهـا تحول إلي رُعب عندما سمعت قصتها؛ ففي السنة السابعة عشرة والأخيـرة لحكـم الفرعون المصري إخناتون (وهو والد زوجة توت عنخ أمون) اختلف بشدة مـع ابنته لأسباب دينية؛ فسمح لكهنته أن يغتصبوها ويقتلوها عام ١٣٥٧م قبل الميلاد؛ ثم قطعوا يدها اليُمني ودفنوها بسرية في وادي الملوك؛ وحزن الشعب المصـري لأن الفتاة لن تدخل الجنة بسبب نقص جسدها عند الدفن؛ ولم يجد الكونـت لـويس هامون مُتحفاً يرغب باليد؛ فوضعها في خزنة خالية في جدار منزله بلنـدن؛ وفـي أغسطس عام ١٩٢٢م فتح الكونت الخزنة ثانية مع زوجته وسرعان مـا تراجعـا برعب لأن يد المومياء الجافة المُتقلصة والتي يزيد عُمرها عن ٣٢٠٠ عام بـدأت تكتسي لحماً غضاً من جديد؛ وأصرت الزوجة علي تـدميرها؛ وبـالرغم مـن أن الكونت لم يسبق له أن خاف من المجهول إلا أنه وافق علي ذلك ... وكتب رسـالة لصديقه القديم عالم الآثار اللورد " كارنارفون " يصف فيها كيف وضع اليد بلطـف

في الموقد وقرأ بصوت عالٍ نصاً من كتاب الأموات الفرعوني وعندما أغلق الكتاب؛ اهتز المنزل من قصف الرعد وغرق في الظلام وفُتح الباب بقوة الرياح المُفاجئة؛ وسقط الكونت لويس هامون وزوجته إلي الأرض فاستلقيا وقد جمدهما الخوف عندما شاهدا خيال امرأة ترتدي الثياب الملكية للفراعنة وتلمع علي رأسها الأفعى المُميزة وكانت يدها اليمني مقطوعة؛ وذهبت إلي الموقد وانحنت علي النار ثم اختفت فجأة مثلما ظهرت وبعد أربعة أيام قرأ الكونت لويس هامون أن بعثة "كارنارفون" للتنقيب عن الآثار اكتشفت ضريح توت عنخ آمون وأنهم سيدخلوه رغم الإنذار المحفور علي عتبته.

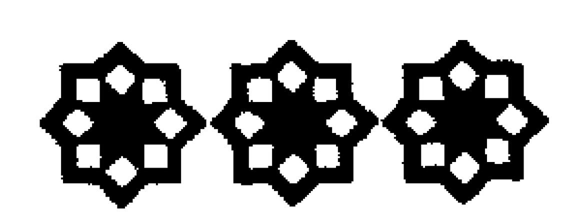
وكان الكونت "لويس هامون" وزوجته في المُستشفي يتعالجان مما حل بهما؛ ولكنه أرسل لصديقه رسالة يرجوه فيها ألا يدخل الضريح؛ ولكن "كارنارفون" تجاهل التحذير والرسالة؛ ومات " كارنارفون " بعد فترة بسيطة من فتحه لمقبرة توت عنخ آمون؛ كما أنه مات بسبب غير معروف حتى الآن حيث مات وجسده ليس به أي سبب للوفاة سوي عقصت بعوضة عملت علي تسمم جسده وموته؛ ومات أعضاء البعثة واحداً تلو الآخر وعُرف ذلك بلعنة الفراعنة ... وكما قُلنا سابقاً ... قد يكون كُل ما سبق شئ أراده الله لغاية لا يعلمها إلا هو ... أو أن الفراعنة القدماء تُعاقب كُل من يتعدى علي مُمتلكاتها بطرق وحيل ذكية لا نعلمها حتى الآن ... فمن يدري ؟

❁❁❁

لعنة أميرة الموت

إن عالم الدراسات المصرية دوغلاس موراي لم يعجبه الأمريكي الذي زاره في القاهرة عام ١٩١٠ م ... كما أنه لم يكترث به؛ وذلك لأن سلوكه كان سيئاً كما أنه كان مريضاً جداً. ولكنه لم يستطع أن يتجاهل سبب الزيارة لأن الأمريكي كان يعرض عليه أثمن أثر عُرض له أثناء مُزاولته لمهنته؛ فلقد عرض عليه صندوق مومياء لأميرة كبيرة في معبد آمون رع ويعتقد أنها عاشت في طيبة حوالي ١٦٠٠ ق.م وكانت صورتها محفورة على الصندوق المزخرف بالعاج والذهب والذي كان محفوظاً بحالة ممتازة. ولم يستطع موراي أن يقاوم الإغراء فكتب شيكاً على بنك إنجلترا وبدأ بترتيب الأمور لنقل الصندوق إلى منزله بلندن. ولم يصرف الشيك أبداً لأن الأمريكي مات في تلك الليلة وعرف موراي من عالم أثري آخر في القاهرة لماذا كان السعر الذي دفعه معقولاً جداً؛ فالصندوق الذي أخذه كان لأميرة كانت ذات منصب رفيع؛ ومكانة عالية في كهانة الموت الفرعونية؛ وقد ذُكر على جدران قبرها أنها تترك إرثاً من النحس والرعب لكل من يزعج مكان راحتها الأبدية ... وفي البداية سخر موراي من هذه الخرافات؛ فلقد حدث أمر غريب له بعد ثلاثة أيام بينما كان في رحلة صيد إلى أعالي النيل؛ فلقد انفجرت البندقية في يديه بدون سبب ... وبعد أسابيع من العذاب في المستشفى كان لابد من قطع ذراعه فوق المرفق؛ وأثناء رحلة العودة إلى إنجلترا مات اثنان من أصدقاء دوغلاس موراي بأسباب غير معروفة.

كما مات اثنان من الخدم المصريين الذين حملوا الصندوق خلال سـنة؛ وعندما وصل إلى لندن وجد أن الصندوق قد سبقه إليها وعندما نظر إلى صـورة وجه الأميرة المحفور عليها (بدا وكأنه أصبح حياً ونظراته تجمد الدم في العروق) وقرر أن يتخلص من الصندوق ولكن صديقة له أقنعته بأن يتنازل لها عنه. وخلال أسابيع ماتت والدتها وتخلي عنها حبيبها وأصيبت بهزال شديد لـم يُعـرف سـببه وعندما كانت تملي وصيتها على محاميها أصر على إعادة الصندوق لموراي ولكن موراي الذي أصبح رجلاً مُحطماً لم يعد يرغب بالمزيد من الآلام فأعطاه للمتحـف البريطاني ولكن صندوق المومياء لم يوقف شروره حتى في تلك المؤسسة العلمية؛ فقد سقط مصور ميتاً فجأة ومات عالم الآثار المصرية والمسئول عن المعروضات في فراشه أيضاً؛ وانزعج أعضاء مجلس المتحف مـن القصـص التـي تناقلتهـا الصحف فاجتمعوا سراً واتفقوا بالإجماع على إرسال الصندوق إلى متحف نيويورك الذي وافق على قبول الهدية إذ سُلمت سراً وبـأكثر الطـرق أمانـاً ... ووضـع الصندوق على السفينة العظيمة التي كانت تقوم برحلتها الأولى من ساوث إمبتـون إلى نيويورك في ذلك الشهر ولكن صندوق المومياء لم يصل إلى نيويورك أبداً لأنه كان في مخزن الشحن لسفينة التيتانيك التي أشيع عنها أنها غير قابلة للغرق؛ وفجأة اصطدمت تيتانيك بجبل جليدي وغرقت؛ وغرق معها ١٤٩٨ من رُكابها؛ وكان ذلك في ١٥ يناير من عام ١٩١٢ م.



لعنة الفراعنة وغرق السفينة تيتانيك ... ؟!

هل هُناك حقاً علاقة بين غرق السفينة تيتانيك وأسطورة لعنة الفراعنة ... ؟!

رُبما هذا السؤال يجعلك تندهش إذا كان لديك أدني استعداد للتصديق؛ أو ترتسم علي فمك علامة السُخرية لتُعبر بها عن سُخريتك من سذاجة وحُمق البشر؛ فسواء كُنت تُصدق أو تكذب فسأدع الأمر لك؛ واحكم أنت في النهايــة؛ وبالتأكيــد سيكون حُكمك علي هذه القصة عادلاً.

كانت (تيتانيك) سفينة عظيمة هائلة؛ وتُعتبر طفرة تاريخية في تــاريخ صناعة وبناء السُفن؛ إذ أنها أضخم سفينة رُكاب شهدها العالم؛ حتى تاريخها؛ إذ بلغ وزنها ٥٢٣١٠ طناً؛ وبلغ طولها ٨٨٢ قدماً؛ وعرضها ٩٤ قدماً في المُتوسط؛ كما أن ارتفاعها كان يبلغ ارتفاع مبنى من أحد عشر طابقاً؛ فحتى اسمها كــان يعنــى المارد ... ولم تكتف (تيتانيك) بالضخامة؛ وإنما أضافت إليها الفخامة المُفرطــة أيضاً؛ والتي لم تعرفها سفينة رُكاب من قبل؛ وبالذات في درجتهــا الأولــى؛ ذات حجرات النوم الهولندية؛ وقاعات الطعام الكبيرة؛ والصالونات الفاخرة؛ والشُــرفات الضخمة؛ وعندما تم الإعلان عن تدشين (تيتانيك)؛ تسابق كبار الأثرياء والتجار لحجز أماكنهم عليها وذلك للفوز بأولى رحلاتها التي ستعبر خلالها المُحيط حتّــى تصل إلى الشاطئ الأمريكي.

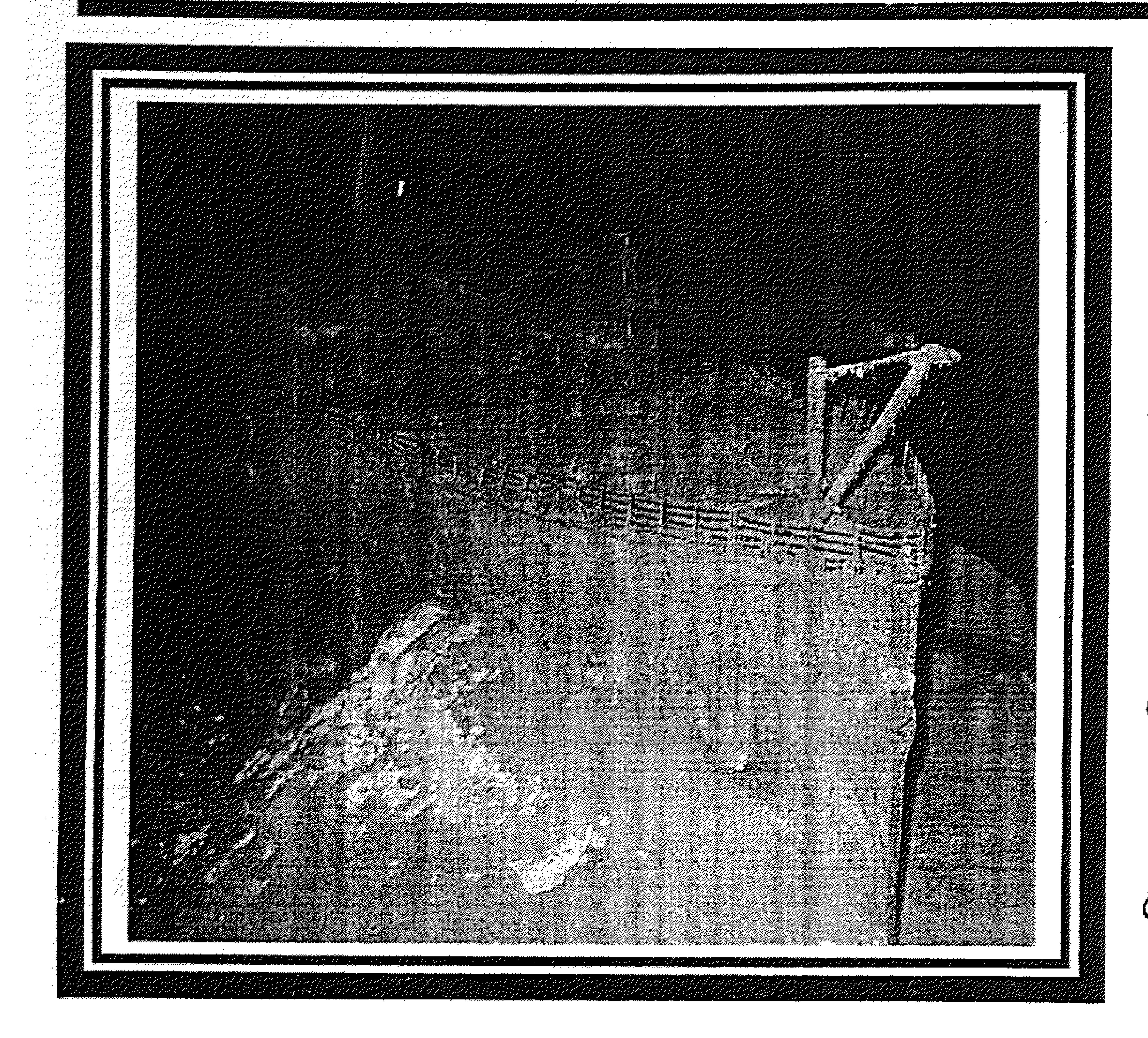
وفى العاشر من أبريل من عام ١٩١٢م ترقب العالم بمُنتهى اللهفة؛ رحلة (تيتانيك) الأولى عبر المُحيط؛ وأُحيطت تلك الرحلة بدعاية هائلة حتى لقد اصطف

آلاف الناس على رصيف ميناء (كوينستون) في (إنجلترا) ما بين مُودعين ومُشاهدين؛ لمُراقبة السفينة العملاقة؛ والانبهار بها؛ ومشاهدة انطلاقتها الأولى؛ وعلى متنها صفوة الأثرياء ورجال المُجتمع؛ وفى قاعها مئات من مُسافرى الدرجتين الثانية والثالثة.

وانطلقت تيتانيك وصاحبها يُعلن فى تعالٍ وغرور أن سفينته من القوة والضخامة حتى أن القدر نفسه لا يُمكن أن يُغرقها ... ويا له من أحمق ففي الرابع عشر من أبريل؛ وبعد أربعة أيام فحسب من بدء رحلتها؛ وبخطأ ملاحي صغير؛ ارتطمت العملاقة (تيتانيك) بجبل جليدي ضخم؛ لم يدري أحد حتى هذه اللحظة كيف لم يره قبطانها ومهندسوها وبحارتها.

وعلى الرغم من أن السفينة المارد (تيتانيك) كانت مُصممة بحيث يمكن عزل أي قسم يُصاب منها عن باقي أجزاءها؛ إلا أن المياه قد غمرتها بسُرعة مُدهشة لم تسمح باتخاذ أية إجراءات وقائية؛ وابتسم القدر في سُخرية؛ عندما بدأت (تيتانيك) تواجه ما تصوَّر صانعوها أنه مُستحيل.

وطوال اثنتي عشرة ساعة كاملة؛ وكم هائل من الرُعب؛ واضطراب ما له من حدود؛ راحت (تيتانيك)؛ وفى يوم ١٥ أبريل من عام ١٩١٢ م؛ اختفت (تيتانيك) تماماً في قاع المُحيط الأطلنطي؛ وكان يُمكن ألا نربط بين غرقها ولعنة الفراعنة؛ بأي حالٍ من الأحوال؛ لولا ما نشره أحد الناجين منها فيما بعد؛ مع روايته كشاهد على عملية غرق أشهر سفينة في التاريخ؛ ففي شهادته أشار الرجل



بشكل عابر؛ إلى أن مخزن بضائع السفينة كان يضم تابوتاً لكاهنة فرعونية؛ ارتبط وجوده بأحداث مُخيفة ورهيبة قبل أن يغرق مع كُل ما غرق مع تيتانيك.

فمُنذ تم وضع التابوت في مخزن البضائع في قاع (تيتانيك) كان عُمال المخزن يرون ويسمعون ما أصابهم بالرعب؛ وجعلهم يُطالبون بإعفائهم من العمل؛ أو نقلهم إلى وظيفة أخرى؛ حتى ولو تم تخفيض رواتبهم؛ أو مُضاعفة جهدهم؛ فما أن يحل الليل حتى كانوا يسمعون تأوهات الكاهنة؛ ويرون شبحها ... ؟!

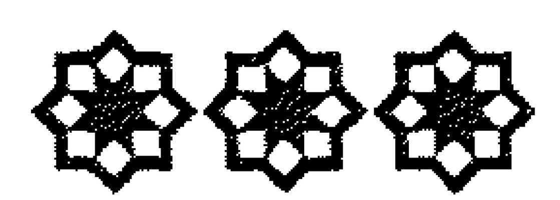
إن أحداً لم يعثر على ذلك التابوت المزعوم قط؛ بعد العثور على حطام (تيتانيك)؛ وكُل ما كان على سطحها تقريباً؛ إلا أن القصة تجد صدى كبير لدى كُل المُتابعين لأسطورة لعنة الفراعنة؛ وكُل من يسعى لإثبات صحتها أو عدمها؛ حتى أنك ستجدها في عشرات الكُتب والمراجع الخاصة بهذا الأمر.

وعندما تم سؤال البروفيسير (روبرت بولارد) عن قصة تابوت الكاهنة هذه؛ جاءت إجابته غامضة للغاية؛ إذ أنه لم يؤكد وجوده؛ كما لم يُؤكد في الوقت ذاته العثور على عشرات الأشياء الأخرى؛ ولكنه لم ينف فكرة تواجده تماماً؛ وإنما أشار إلى أن عشرات السنين التي قضتها (تيتانيك) في قاع المُحيط الأطلنطي كانت كافية تماماً لتحلل وفساد واختفاء عشرات الأشياء من سطحها؛ وقاعها؛ ومخزن بضائعها بالطبع.

وجواب البروفيسير (بولارد) منطقي تماماً؛ فالتابوت كان مصنوعاً من الخشب؛ وليس من الحجر؛ والمُومياء ستتلف حتماً؛ وسط المياه المالحة؛ ورُبما التهمتها الأسماك أيضاً؛ أو أن هُناك تفسير آخر؛ وهو ما يلي : ـ

فور الإعلان عن العثور على حطام السفينة العملاقة تيتانيك؛ تسابق مئات من هواة التُحف والأثريات لحجز وشراء أي شئ تم العثور عليه داخلها؛ وهُناك شائعة قوية تقول : ـ

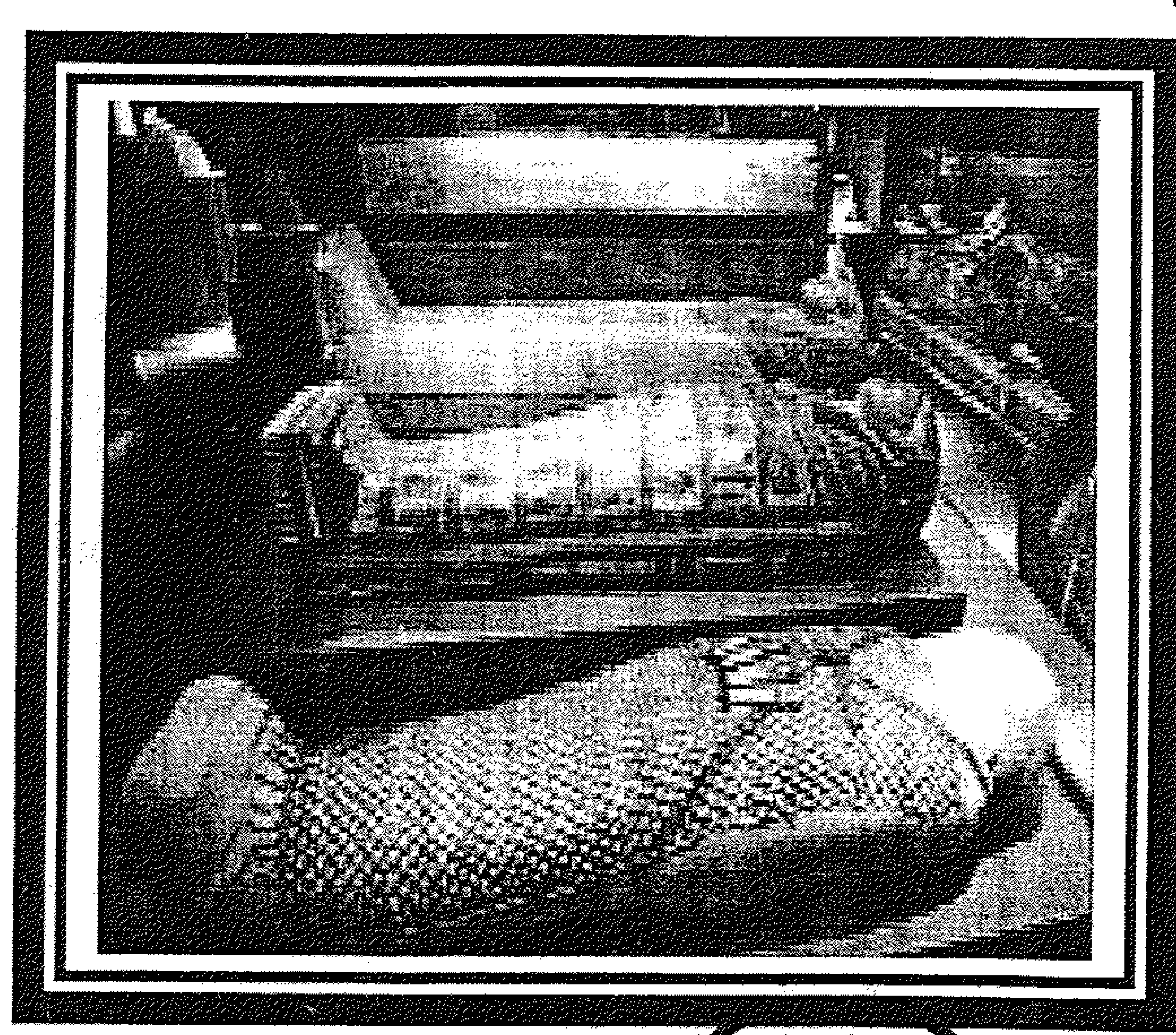
إن أحد كبار الأثرياء الأمريكيين قد ابتاع التابوت سراً؛ وبداخله مومياء الكاهنة بالطبع خشية أن يُطالب به مُتحف نيويورك رسمياً؛ نظراً لأنه كان مشحوناً لحسابه علي ظهر السفينة تيتانيك.



لعنة الفراعنة تلاحق متحفاً إيطالياً

وإليك عزيزي القارئ قصة أخري غريبة عن لعنة الفراعنة ... فلقد حاول أكبر متحف إيطالي متخصص في عرض الآثار المصرية تهدئة مخاوف رواده من احتمالات تعرضه للعنة الفراعنة؛ وذلك بعد إصابة ثلاث فتيات بالإغماء مرة أخرى أمام مجموعة من المومياوات القديمة المعروضة؛ وما أن فقد الفتيات وعيهن حتي جاءت سيارات الإسعاف ونقلت الفتيات الثلاث إلى أقرب مستشفى بعد أن شعرن بالمرض أثناء تجولهن بين المعروضات والمومياوات المصرية بالمتحف المصري في تورينو شمالي إيطاليا.

وغابت إحدى الفتيات الثلاث عن الوعي لفترة قصيرة؛ ولكن الفحوص الطبية التي أجريت لها لم تتمكن من اكتشاف سبب محدد لذلك. كما وضعت فتاتان تحت رعاية طبية العام الماضي بعد إصابتهما بالإغماء في المتحف.



وقالت المسئولة عن المجموعة المصرية بالمتحف آنا ماريا دونادوني :ـ

ـ هُناك بلا شك تفسير عقلاني تام؛ لكن الكل مهتم بسبب الإشارة إلى لعنة يشير الكل إلى أنها سر الفراعنة.

وأضافت : ـ لا يوجد سُم قوي بما يكفي لأن يجعل أحداً ينهار في غضون خمس دقائق ... وقد أغمي على فتاتين عندما كانتا تعاينان تابوتاً فرعونياً في قاعة تحت الأرض تابعة للمُتحف يوم الأربعاء؛ ثم بدأت فتاة ثالثة ترتعش بعد لحظات وانفجرت بالبكاء.

ومُنذ حادث الإغماء الأول في مارس من عام ٢٠٠٧ م الماضي أجرى المتحف مجموعة من الاختبارات للتأكد من سلامة الهواء المحيط بالآثار القديمة؛ وقالت دونادوني : ـ

ـ ننتظر النتائج منذ مارس.

ومضت تقول : ـ لابد أنهم كانوا سيُبلغونا لو وجدوا شيئاً.

ويقتني المتحف مجموعة شهيرة من الآثار المصرية من بينها توابيت مُزينة بالرسومات والزخرفات الفرعونية؛ وأيضاً يقتني معبد صغير وغرفة دفن يعود تاريخها إلى عام ١٤٠٠ قبل الميلاد ... وجمعها الملك كارلو أمانويل الثالث أواخر القرن الثامن عشر ... وكان هذا خبر صادر من وكالة الأنباء الفرنسية.

❁❁❁

قصص مرعبة عن لعنة الفراعنة

لعنة الفراعنة شئ عجيب يخشاه الجميع؛ فهل هُناك لعنة حقاً ؟

لم يستطع أحد الرد بنعم أو بلا في ذلك الموضوع ولكن للأمانة العلميـة سنتحدث عن بعض الأمور الخطيرة التي حدثت لعدد من الأشـخاص ويلصـقونها بلعنة الفراعنة؛ ولا يدري أحد هل هي حقاً لعنة وضعها المصريون القدماء لحماية مُمتلكاتهم؛ أم أنها مُجرد أحداث عادية حدثت لأصحابها وقد تحدث لأي أحد بخلاف من حدثت لهم؛ ومن تلك الأحداث ما حدث لطفلة يابانية عندما قرأت عدداً كبيراً من الكُتب العلمية عن الهرم الأكبر؛ والفراعنة مما جعلها مُهتمـة بـذلك الموضـوع وفوجئ الأبوين أن ابنتهما تتحدث بلغة غريبة بإتقان وهُما لا يعلمان تلـك اللغـة؛ ولكن الفتاة طلبت منهما بإصرار أن تذهب إلي مصر كي تُشاهد الهرم الأكبر؛ فلبى الأبوين طلب ابنتهما وجاءوا جميعاً إلي مصر؛ وأصرت البنت علي دخول الهـرم الأكبر ومن وقتها والبنت لم تخرج من الهرم الأكبر كما يقول الأبوين.

هذه القصة وإن كانت غريبة في أحداثها إلا إنها شائعة عند المُرشـدين السياحيين بمنطقة الأهرامات ولا يدري أحد هل هي حقيقة أم خيال؛ فمثلا قد تكون البنت ضلت طريقها في داخل الهرم وخرجت مع أي فوج سياحي آخـر؛ وتاهـت البنت وسط زحام القاهرة؛ وما يُزيد من ذلك الاحتمال أنها طفلة يابانيـة ولا يعلـم لغتها إلا عدد قليل بمصر ولا يسعنا إلا أن نقول الله وحده أعلم بما حدث لها؛ ومما سبق نجد أن موضوع لعنة الفراعنة هذا هو موضوع نسبي أي أنه لو زاد البحـث

وتوسع لكان من السهل العثور علي تلك البنت اليابانية؛ وقد تكون البنت هي التـــي قررت البقاء في مصر بدون والديها بسبب حُبها لمصر مما قرأته من كُتب علميـــة وقصص ... فمن يدري ... ؟!

وبخلاف قصة الهرم الأكبر تلك؛ فإن هُناك قصص أخري تختلط أحداثها علي عدد كبير من العُلماء والمُحققين؛ ويجعل الجميع في حالة حيرة من أمـــره ولا يدري ماذا يفعل أو ماذا يقول ... وسنجعلك عزيزي القارئ الحكم في تلك القصص الغريبة التي لا نعلم لها تفسير حتي الآن؛ وسنُحاول تفسير تلك القصة التي ألقينـــا الضوء عليها سابقاً؛ ومُختصر تلك القصة عندما أراد أحد الأمريكان زيارة عـــالم الدراسات المصرية "دوجلاس موراي" الإنجليزي الجنسية في القاهرة عام١٩١٠م؛ وذلك لأن سلوكه كان سيئاً كما أنه كان مريضاً جداً؛ ولكن موراي لم يســـتطع أن يتجاهل سبب الزيارة لأن الأمريكي كان يعرض عليه أثمن صفقة عُرضت عليه في حياته؛ فلقد عرض عليه صندوق مومياء مصرية لأميرة فرعونية ذات منصب كبير في معبد آمون رع ويُعتقد أنها عاشت في طيبة حوالي عام ١٦٠٠ قبـــل المـــيلاد؛ وكانت صورتها محفورة علي الصندوق المُزخرف بالعاج والـــذهب والـــذي كـــان محفوظاً بحالة مُمتازة؛ ولم يستطع موراي أن يقاوم الإغراء فكتب شيكاً علي بنـــك إنجلترا وبدأ بترتيب الأمور لنقل الصندوق إلي منزله بلندن؛ ولم يصرف الأمريكي الشيك أبداً لأنه مات في تلك الليلة؛ وعرف موراي من عالم أثري آخر في القاهرة لماذا كان سعر ذلك الصندوق زهيداً جداً؛ وأن المبلغ الذي دفعه معقولاً جـــداً؛ لأن

ذلك التابوت كان لأميرة كانت ذات منصب رفيع في كهانة الموت في معبد أمــون رع؛ وقد ذُكر علي جُدران قبرها أنها لا تترك إرثاً إلا من النحس والرعب لكل من يُزعج مكان راحتها الأبدية؛ وسخر موراي من هذه الخُرافات ولكن بعد ثلاثة أيــام بينما كان في رحلة صيد في أعالي النيل انفجرت البُندقية في يديه بدون سبب؛ وبعد أسابيع من العذاب في المُستشفي استقر الأطباء علي قطع ذراعه من فوق المرفق.

وأثناء رحلة العودة إلي إنجلترا مات اثنان من أصدقائه بأســباب غيــر معروفه؛ كما مات اثنان من الخدم المصريين الذين حملوا الصندوق خــلال ســنة؛ وعندما وصل إلي لندن وجد أن الصندوق قد سبقه إليها وعندما نظر إلي صــورة الأميرة المحفورة عليها وجدها وكأنها أصبحت حية ونظراتهــا تُجمــد الــدم فــي العروق؛ وقرر أن يتخلص من الصندوق؛ ولكن صديقة له أقنعته بأن يتنــازل لهــا عنه؛ وعندما أخذت تلك السيدة ذلك الصندوق حدثت لها أمــور مروعــة؛ فخــلال أسابيع ماتت والدتها؛ وتخلي عنها حبيبها؛ وأُصيبت بِهزُال شديد لم يُعرف ســببه؛ وعندما كانت تُملي وصيتها علي محاميها أصر علي إعادة الصندوق لموراي؛ ولكن موراي الذي أصبح رجلاً مُحطماً لم يعد يرغب بالمزيد من الآلام فأعطاه للمتحــف البريطاني ... ولكن صندوق المومياء لم يقف شروره حتى في تلك المؤسسة العلمية العريقة؛ فقد سقط مصور ميتاً فجأة أمام التابوت وهو يلتقط له بعض الصور؛ ومات عالم الآثار المصرية والمسؤول عن المعروضات في فراشه أيضاً دون أدني سبب للوفاة؛ وانزعج أعضاء مجلس المُتحف من القصص التي تناقلتها الصُحف فاجتمعوا

سراً واتفقوا بالإجماع علي إرسال الصندوق إلي مُتحف نيويورك الذي وافق علـــي قبول الهدية ولكن بشرط واحد وهو أن يكون الموضوع ســـراً بيـــنهم وأن ينُقــل الصندوق بمنتهى السرية وبأكثر الطرق أماناً.

ووُضع الصندوق علي السفينة العظيمة التي كانت تقوم برحلتها الأولـــي من "ساوث امبتون" إلي "نيويورك" في ذلك الشهر والتي صُممت بأكثر الطُرق دقة وأمان كي تكون السفينة الوحيدة التي لا تغرق أبداً في ذلك الزمان؛ ولكن صندوق المومياء هذا لم يصل إلي نيويورك أبداً لأنه كان في مخزن الشحن للسفينة " تيتانيك " التي أُطلق عليها لقب السفينة الغير قابلة للغرق؛ ولكنها غرقت عندما اصـــطدمت بجبل جليدي وغرقت ومعها ١٤٨٩ من ركابها وكان غرق تلك السفينة هو أكبـــر حادثة حدثت في ذلك الزمان ... وما حدث سابقاً قد يكون كُله صُـــدفة أرادهـــا الله لغرض لا يعلمه سواه؛ أو قد يكون فعل غريب رتب له الفراعنة مُنذ أكثر من سبعة آلاف عام لكل من يحاول أن يسرق مُمتلكاتهم؛ وبالرجوع إلي توت عنخ آمون ذلك الفرعون الذي أثار ضجة لعنة الفراعنة في كل أنحاء العالم نجـــد أن المؤرخـــون يتفقون على عدم أهميته من الناحية التاريخية رُبما لأنه عاش فتـــرة قصـــيرة فـــي الحُكم؛ وإنما يرون أن شهرته قائمة على تلك اللعنات التي أسلفنا ذكرهـــا والتـــي أرادوا لها أسباباً رُبما كان أحدها أو كلهم مُجتمعين وراءها وهي ما يلي : ــ

أولاً : ــ

الصدفة التي يرى البعض أنها وراء ما حاق بالباحثين والمنقبين وهـــي أمر مُستبعد تماماً إذ ليس من المعقول أن تُصيب الصُدفة باحثاً في لحظات ســـريعة

مُتلاحقة بل تُصيب مُمول المشروع أو الاكتشاف فيصرخ منْ الحُمى مُردداً نتـائج التحذيرات المكتوبة على التماثيل وأن تكون السبب في غرق أكبر وأجمل باخرة في العالم التيتانيك وإصابة رُبانها بالجنون الذي أصاب أيضاً عُلماء الحفريات فخرجوا عُراةً في الشوارع وعلى رأس كُلِ منهم تاج الملك الفرعوني (مينا) موحد القُطرين.

ثانياً: ـ وجود قوة خفية وراء الكلمات والتحذيرات المنقوشة على التماثيل الملكية.

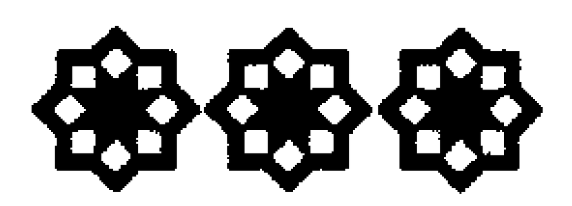
ثالثاً : ـ وجود قوة خارقة من الإشعاع الذري تُحطم كُل من يحوم حـول آثـار الملوك أو الأمراء؛ ويُؤيد هذا الرأي ما أعلنه (بولجاديني) عالم الطاقـة الذريـة الكبير من أن الفراعنة قد عرفوا جيداً قوانين الانشطاري الذري وأنهم رُبما غطوا مقابرهم وجدرانهم بالأحجار المُشعة.

رابعاً : ـ السموم التي برعوا في إنتاجها وتصديرها إلى جيرانهم في دول كثيرة.

خامساً : ـ الهواء الفاسد الموجود في المقابر والذي تسمم بفعـل البكتيريـا التـي تكونت في أجسام الموتى.

سادساً : ـ وجود غازات أو تفاعلات كيميائية أطلقها الكهنة في قبور الموتى حماية لمُقتنياتها من العبث بأيدي اللصوص.

ولكن ما زالت اللعنة سراً آخر من أسرار الفراعنة التي تتحدى العقـول البشرية رغم التطور التكنولوجي والعلمي الذي نعيش فيه الآن.



خبر قناة الجزيرة ولعنة الفراعنة

وإليكم هذا الخبر من موقع قناة "الجزيرة" والذي يدل على جدية الموضوع؛ ويبدأ الخبر بقول : ــ

ــ سيلجأ عُلماء الآثار في مصر إلى العلم لكشف غموض لعنة الفراعنة التي طالما أُشيع أنها السبب وراء هلاك كُل الذين حاولوا فتح مقابر الفراعنة.

وقال الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار في مصر زاهي حواس : ــ

ــ إن المقابر المُكتشفة ستُفحص لاكتشاف المواد الخطرة والغازات والجراثيم لمعرفة أسباب اللعنة.

مُضيفا أنه خلال أحد استكشافاته عثر على نقوش تقول (إن من يمس قبري سيفترسه تمساح وفرس نهر وأسد.).



اللورد هاورد داخل مقبرة توت

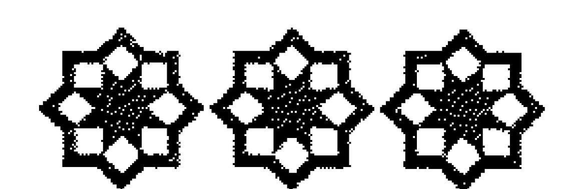
وأضاف حواس أنه يسعى لأن يُثبت بأساليب علمية أن كتابة اللعنات في المقابر لا تعني أنها يُمكن أن تُؤذي من يفتح المقابر في وقتنا الحالي؛ وكان عالم الآثار البريطاني

هوارد كارتر واللورد كارنارفون الذي مول استكشافاته من أوائل الذين دخلوا مقبرة في وادي الملوك في الأقصر عام ١٩٢٢م وتوفي اللورد بعد ذلك بمُدة قصيرة مُتأثراً بلدغة بعوضة حيث ذكر العُلماء آنذاك أن مرضاً كامناً في المقبرة قد يكون السبب في موته.

ويتوقع المسئولون أن يبدأ العمل الشهر المُقبل إلا أنهم لم يُحددوا متى ستنتهي هذه الدراسات؛ وسيبدأ البحث في المقابر التي لم تُستكشف والتي بقيت على حالها ... وقال زاهي حواس : ـ

ـ نُريد أن نُثبت بأساليب علمية أن كتابة اللعنات في المقابر لا تعني أنها يُمكن أن تُؤذي من يفتح المقابر في وقتنا الحالي؛ وجُزء من الدراسة التي تقوم بها مصر حالياً سيُركز على الجراثيم الخطرة التي قد تكون ظهرت عبر القرون في المومياوات.

وقال حواس : ـ إنه فقد الوعي بصورة عارضة داخل مقبرة ... وعندما أفقت قلت لمن كانوا معي إنه إذا حل بي مكروه فسيعتقد الناس أنها لعنة الفراعنة؛ ولكنه مُجرد حادث عارض.



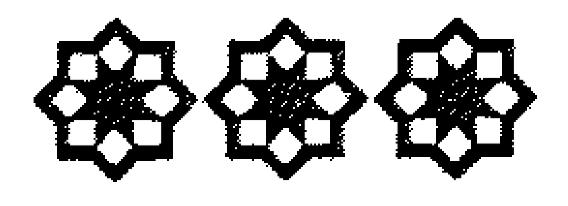
زاهي حواس ولعنة الفراعنة

قال عالم الآثار المصري زاهي حواس والذي أشرف على أول فحص بالأشعة المقطعية (CAT Scan) لمومياء الملك توت عنخ آمون؛ إن التجربة تُشير إلى أنه رُبما يكون من الحُمق نفي صحة أسطورة " لعنة الفراعنة "؛ وقدمت عملية الفحص ألمقطعي للمومياء صوراً ثُلاثية الأبعاد بالأشعة السينية لرفات الفرعون؛ وقال في تصريحات صُورت بالفيديو ونشرها مكتبه : ــ



زاهي حواس عالم الآثار المصري

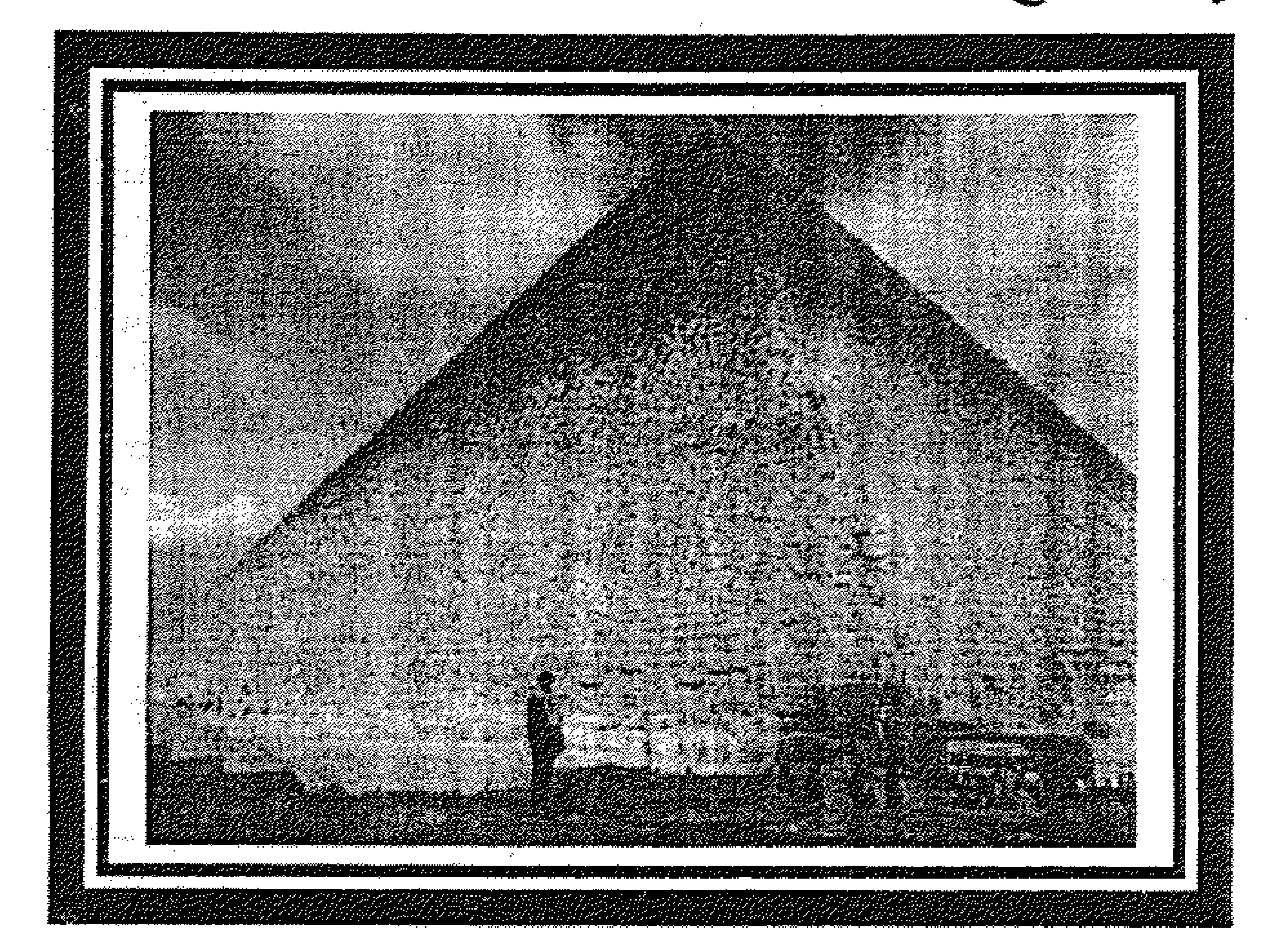
ــ لا يُمكنني أن أستبعد أسطورة لعنة الفراعنة؛ وذلك لأن أشياء عديدة حدثت اليوم؛ فقد كدنا نتعرض لحادث سيارة؛ وهبت الرياح في وادي الملوك ... وتوقف جهاز الكمبيوتر الذي يقوم بعملية الفحص ألمقطعي تماماً وذلك لمُدة ساعتين كاملتين ... إن فوق كُل ذي عِلم عليم.



غرائب ولعنات الهرم الأكبر

مصر ...

كنز حضاري أسطوري لا يبوح بأسراره إلا لمن يعرف معنى الجمـــال؛



إنها مصر التي يتسلل صوتها إلى وجدانك فيأسرك ويبعـث في نفسك مزيجاً من الجمـــال والأصالة؛ إنها حقاً جميلة ... فقـــديماً عشـــقها الفلاســـفة والمُفكرون من كُل بقاع الدنيا؛ وحديثاً هـــام بهـــا الشُــعراء والفنانون ... وحتى أرسطوا اعتبر الأهرامات بمثابة رمز للقوة التي يتمتـــع بهـــا ملوك الفراعنة ... وهكذا تبقى أهرامات مصر لُغزاً كبيراً لا يعرف أحد متى سوف تنطق بأسرارها الحقيقية ... !!

قبل الحديث عن الغرائب واللعنات التي تُحيط بالأهرامـــات والنظريـــات الغريبة والعجيبة دعنا نتحدث مع الأميرة " فيرجي " إحـــدى أميـــرات بريطانيـــا العُظمي؛ والأكثر شعبية بعد الأميرة ديانا وهي زوجة الأمير أندرو؛ فإننـــا نجـــدها تلجأ إلي شئ عجيب وغريب في علاجها فنجد أن وكالات الأنباء العالمية تُطالعنـــا بأنه زادت الآلام التي تشعر بها في الرقبة والظهر مُنذ عدة شهور؛ ممـــا جعلهـــا

تتوجه إلي مصحة خاصة تتبع أسلوبا غريبا في العلاج؛ وهذه الطريقة تعتمد علي الجلوس أسفل نموذج لهرم من البلاستيك وذلك لمدة ثلاث ساعات دون حراك لتبدو كأبي الهول في شموخه؛ وخلال هذه الفترة تقوم "مدام فاسو" صاحبة المصحة والتي تبلغ من العُمر ٥٤ عاماً بعمل مساج للأميرة المُتصلبة في مكانها؛ وهو نوع من العلاج الطبيعي؛ غير أن الأميرة "فيرجي" تؤكد أن هذا العلاج ساعد علي شفائها من آلامها؛ ثم تستطرد قائلة:عند جلوسي أسفل هذا النموذج الهرمي أشعر بوخز خفيف يتخلل جسمي؛ مما يُشعرني بتحسن كبير.

وتؤكد الأميرة "فيرجي" أن هذه الآلام التي استشعرتها مُنذ فترة طويلة كانت نتيجة مُباشرة للضغوط النفسية التي تُعاني منها. والأميرة " فيرجي " تزور "مدام فاسو" ثلاث مرات أسبوعياً؛ وتؤكد أنها بالفعل تشعر بتحسن كبير في العلاج والغريب أيضاً أن "مدام فاسو" اليونانية الجنسية لا تتلقى مُقابل لخدماتها؛ لكنها تقبل التبرعات؛ ولهذا فإن الأميرة " فيرجي " تحرص دائماً علي تقديم المُساعدات والتبرعات لها بعد كُل جلسة.

وتكملة الخبر يقول بأن الأميرة " فيرجي " تزور سراً مقر "فاسو" في أحد

الأحياء المتواضعة بشمال لندن؛ ويبدأ العلاج بجلوسها علي مقعد مُرتفع وضع أسفل نموذج هرمي أزرق اللون؛ تم رفعه بأربع سنادات خشبية؛ والغريب في الأمر هو ما تقوله الأميرة " فيرجي " لأحد أصدقائها : ــ إنني أعلم أن البعض قد يصف هذا النوع من العلاج بأنه من قبيل الخُزعبلات؛ ولكنه يُفيدني كثيراً.

وتستطرد قائله : ــ كثيراً ما تناولت الحبوب المُهدئة لكنها لم تكن مُفيدة علي الإطلاق ... وأعترف أن هذا الهرم العجيب له فعل السحر؛ وهو ما لم أكن أتوقعه؛ إلا عندما جربت هذا العلاج.

وعندما تُشاهد الهرم الأكبر شامخاً في سماءُ مصر الصافية تذكر أن أكثر من سبعين قرناً من الزمان تُطل عليك؛ ويتكون الهرم الأكبر (هرم خوفو) من ٥ر٢ مليون كُتلة حجرية يبلغ وزن حجر حُجرة الملك ٢٠ طناً ومُتوسط وزن الكُتلة الحجرية هو ٥ر٢ طن؛ وتبلغ مساحة الهرم أكثر من نصف مليون قدم مربع ويعلو في الهواء ٤١١ قدماً أي ما يُعادل ١٤٦ متراً ... وحجارة الهرم مُندمجة في بعضها لم يترك بينها إلا موضع لبعض الكُتل ليكون طريقاً سرياً تنتقل فيه روح الملك (كما يعتقد البعض) ...

والهرم بناء غريب بشتى المقاييس وينفرد عن أي بناء آخر بالكون؛ فمثلاً إننا نجد زواياه الأربعة تتجه ناحية الأقطاب المغناطيسية للأرض؛ وليس الزوايا الجُغرافية العادية التي يعلمها الجميع؛ وكُلنا نعلم أن هُناك اختلاف بين الزوايا المغناطيسية للأرض والزوايا الجُغرافية.

اختفاء غريب بالهرم الأكبر ...
هل هو لعنة أم مُصادفة ... ؟!

حدث بالهرم الأكبر عدد من الأمور الخطيرة لعدد من الأشخاص؛ ويلصقها البعض بلعنة الفراعنة؛ ولكننا لا ندرى أهي حقاً لعنة وضعها المصريون القدماء لحماية مُمتلكاتهم؛ أم أنها مُجرد أحداث عادية حدثت لأصحبها قد تحدث لأي أحد بخلاف من حدثت لهم؛ ومن تلك الأحداث ما حدث لطفلة يابانية قرأت عدداً كبيراً من الكُتب عن الهرم الأكبر والفراعنة مما جعلها مهتمة بهذا الموضوع؛ وفوجئ الأبوين أن ابنتهما تتحدث بلغة غريبة بإتقان؛ وهُما لا يعلمان تلك اللغة.

ولكن الفتاة طلبت منهما وبإصرار أن تذهب إلى مصر كي تُشاهد الهرم الأكبر؛ فلبى الأبوين طلب ابنتهما وجاءوا جميعاً إلى مصر؛ و أصرت البنت على دخول الهرم الأكبر؛ ومن وقتها و البنت لم تخرج من الهرم الأكبر كما يقول الأبوين ... وهذه القصة وإن كانت غريبة في أحداثها إلا أنها شائعة عند المُرشدين السياحيين بمنطقة الأهرمات؛ ولا يدرى أحد هل هي حقيقة أم خيال؛ فمثلاً قد تكون البنت ضلت طريقها في داخل الهرم وخرجت مع أي فوج سياحي آخر؛ وتاهت البنت وسط زحام القاهرة؛ وما يزيد من ذلك الاحتمال أنها طفلة يابانية لا يعلم لغتها إلا عدد قليل بمصر؛ ولا يسعنا إلا أن نقول الله وحده أعلم بما حدث لها؛ ومما سبق نجد أن موضوع لعنة الفراعنة هذا هو موضوع نسبي أي أنه لو زاد البحث وتوسع لكان من السهل العثور على الفتاة وقد تكون هي التي قررت البقاء في مصر دون والديها بسبب حُبها لمصر مما قرأته من كُتب علمية وقصص؛ فمن يدرى ... ؟!

نابليون بونابرت ولعنة الهرم الأكبر

كانت لدي القائد الفرنسي الشهير نابليون بونابرت رغبة عارمة في استكشاف سر ما يُقال عن القوة الخفية للهرم الأكبر فقرر دخوله؛ وحدث ذلك بالفعل يوم ١٢ أغسطس عام ١٧٩٩م أثناء الحملة الفرنسية علي مصر؛ رفض نابليون أن يُرافقه أحد وأصر علي اقتحام الهرم الأكبر بمفرده ثم راح يقطع دهاليزه وسراديبه حتى وصل إلي غُرفة الملك خوفو ودخلها؛ وخرج بعد فترة قصيرة ولكنه كان شاحباً ومُنهاراً ويرتجف بشدة؛ فحملوه بسرعة إلي خيمته وراحوا يُلقون عليه بعض الأغطية لتدفئته؛ وبعد أن شُفي نابليون رفض أن يُصرح بما شاهده ولكنه قال عبارة واحدة هي : ـ رأيت مُستقبلاً أسوداً لإمبراطوريتي.

وأثبتت بعض الأبحاث العلمية التي أُجريت خلال العقود الماضية أن للهرم الأكبر قوى غريبة وخاصة لا تنتمي إلا له؛ فمن الغريب أننا نجد أن الأشكال الهرمية ذاتها لها القُدرة علي حفظ ما بداخلها من التلف؛ وكذلك لها قُدرة غريبة علي الاحتفاظ بالحيوية والشباب فترة أطول من غيرها؛ والوقاية من الأمراض؛ ووصل اقتناع بعض الأمريكيين بالقوة

الخفية للهرم إلي حد بناء بيوت يسكنون فيها علي شكل أهرامات؛ واشتهر في بعض الولايات الأمريكية مُقاول يُدعي "جيمس إلونان" تخصص في بناء المباني الهرمية ويؤكد أنه رأي النباتات تنمو بسرعة داخل البيت الهرمي؛ كما أن الحشرات لا تدخل إلي البيت أبداً.

وتغيرت صورة هرم الجيزة الأكبر "هرم خوفو" فلم نعرف عنه سوي أنه بُني ليكون مقبرة للفرعون مُنذ حوالي خمسة آلاف عام؛ وأن مساحة قاعدته اثنا عشر فداناً ونصف تقريباً؛ وعدد الحجارة التي بُني بها ٣ر٢ مليون حجر؛ ومتوسط وزن كل منها ما بين ٢,٥ إلي ٥؛٣ طن؛ وارتفاعه الأصلي ١٤٦ متراً تقريباً ما سبق هو ما يعرفه عامة الناس؛ فما الذي استجد حتى تصدر خلال السنوات الأخيرة عشرات الكُتب العلمية التي تتحدث عن الهرم ؟

ما الذي دفع مئات العُلماء في جميع أنحاء العالم إلي الانشغال بالبحث عن سر الهرم الأكبر؛ وما الذي جعلهم يستخدمون أحدث الأجهزة الإلكترونية الحديثة؛ في البحث والتنقيب عن مزايا وفوائد الهرم الأكبر ... ؟ وما هو سر آلاف النماذج الصغيرة للهرم التي تحتل مكانها الدائم في أكبر معامل البحث العلمي في العالم ... ؟

وما حقيقة النتائج العلمية التي يُعلن عنها الباحثون كل يوم في أنحاء الأرض حول الخصائص الخارقة للهرم؛ ومجال الطاقة الخاص الذي يُكونه الشكل الهرمي بداخله والذي يؤثر تأثيراً خاصاً وقوياً علي الأحياء والنباتات والجماد .. ؟!

ويقول " راجي عنايت " في دراسته : ــ

ــ إن هُناك تجارب قام بها خليط مُتعدد الاختصاصات من العلماء؛ باستخدام أحجام مُتباينة من الأهرامات التي صُنعت من مُختلف المواد.

وإذا كُنا سنورد التفاصيل الكاملة لنتائج هذه التجارب؛ فقد يكون من المُفيد أن نُقدم حصراً لما يُمكن أن يُحققه مجال الطاقة الخاص بالهرم المُصغر؛ المبني بنفس مُواصفات هرم خوفو؛ ويتخذ نفس وضعه؛ وهذه بعض الخواص التي توصل إليها العُلماء في تجاربهم علي الهرم كما يسردها الباحث في دراسته؛ وهو ما يهم كُل ربة بيت : ــ

١ ــ يُعيد الهرم المُصغر؛ تلميع المجوهرات والعملات التي تأكسدت؛ كما يُعيد النقاء للماء الملوث بعد وضعه داخل الهرم لعدة أيام؛ كما يُبقي اللبن طازجاً لعدة أيام؛ وعندما يُصيبه التغيير بعد ذلك يتحول إلي لبن زبادي؛ بينما يفسد نفس اللبن إذا وُضع داخل شكل هندسي ليس هرمياً؛ وقد أغرت هذه النتيجة بعض المصانع بتصميم أوعية هرمية لحفظ اللبن؛ كما أنك تجد

أن اللحم والبيض يُحنط؛ ويبقي مُجففاً لا يتعفن؛ كما تجف الزهور؛ لكنهـا تحـتفظ بنفس أشكالها وألوانها ... كما أن النباتات تنمو بشكل أسرع داخل هذا الهرم عـن خارجه؛ وبصورة ملحوظة جداً.

٢ ــ الجروح والبثور والحروق تشفي في وقت أسرع إذا ما عُرضت لمجال الطاقة الذي يُشعه الهرم؛ وقد ثبت أن آلام الأسنان؛ والصُداع النصفي تتلاشى؛ كما تتبـدد آلام الروماتيزم بعد عدة جلسات داخل الهرم.

٣ ــ غسل الوجه بماء وُضع داخل الهرم لفترة يُعيد للبشرة شبابها.

٤ ــ صفائح الألومنيوم التي توضع فيها اللحوم والطيور عند إدخالها إلي الفرن؛ إذا ما تُركت لفترة مُعينة داخل الهرم؛ تُعجل بنضج الطعام الذي بداخلها؛ كما أن هـذه الرقائق إذا تُركت لفترة داخل الهرم ثُم شُكلت علي هيئة غطاء للرأس وفُتحت بهـا فتحة صغيرة من أعلي تُبدد الصداع وتبعث الشعور بالراحة.

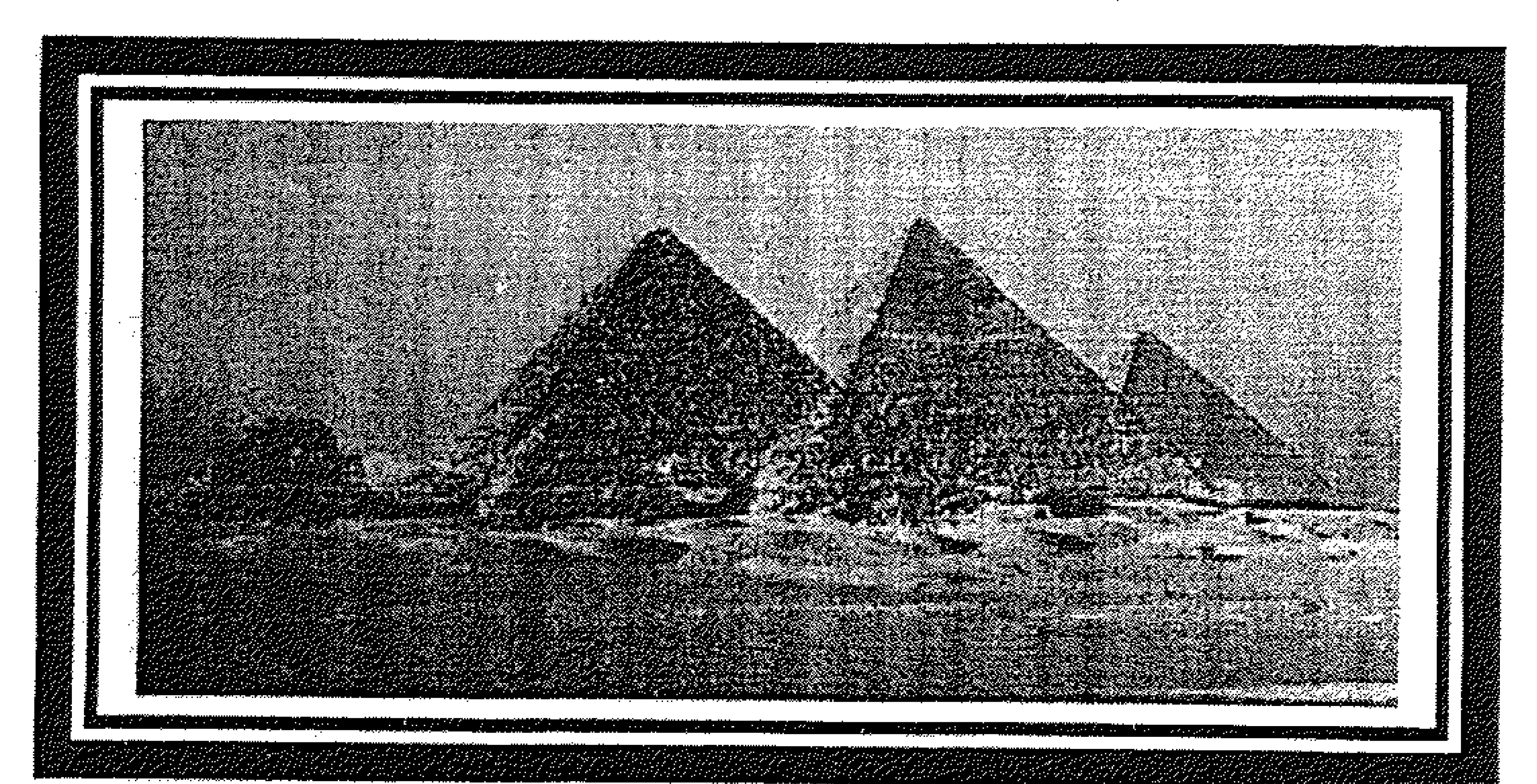
٥ ــ أكياس الفضلات إذا ما شُكلت علي هيئة هرم تمنع هذه الفضلات من التعفن؛ وتمنع انبعاث أية رائحة كريهة منها.

٦ ــ الجلوس تحت حيز علي شكل الهرم لبعض الوقت يبعث شـعوراً بالراحـة؛ ويُساعد علي الوصول إلي حالة التأمل والصفاء؛ كما أن النوم داخل الهـرم يُبـدد الحالة العصبية؛ ويُنهي التوتر؛ ويُخفض الوزن.

٧ ــ إن هذا الاختراع الغريب والذي يُثبت أن الفراغ داخل هرم صغير من الورق المقوي علي صورة هرم الجيزة الأكبر؛ هرم خوفو؛ يمكن أن يؤثر علـي مـدي إرهاف حد شفرة الحلاقة المصنوعة من الصُلب.

لذا فلقد طلبت الجهات المُختصة في " براغ " عاصمة " تشيكوسلوفاكيا " في عام ١٩٤٩ تسجيل هذا الاختراع؛ ولم يتم تسجيله إلا في عام ١٩٥٩؛ وإذا علمنا أن الوقت الذي تصدر فيه لجنة اختبار الاختراعات يتراوح بين سنة وثلاث سنوات؛ فهذا يوضح إلي أي مدي نظرت اللجنة إلي الاختراع المُقدم لها باعتباره اختراعاً غير عادي.

٨ ــ كذلك أثبتت التجارب أن فوائد الماء تزداد إذا ما حُفظت لفترة داخل الهرم؛ ويجب أن يبقي داخل الهرم لمدة ٢٤ ساعة علي الأقل قبل استخدامه لأي غرض؛ وبعد بقاء الماء لهذه الفترة تحت الهرم؛ يجب تغطية الإناء ووضعه في الثلاجة؛ أو أي مكان رطب آخر؛ إلي حدَّ ما بعيداً عن أشعة الشمس المُباشرة؛ وقد ثبت بالتجربة أنه بمجرد أن

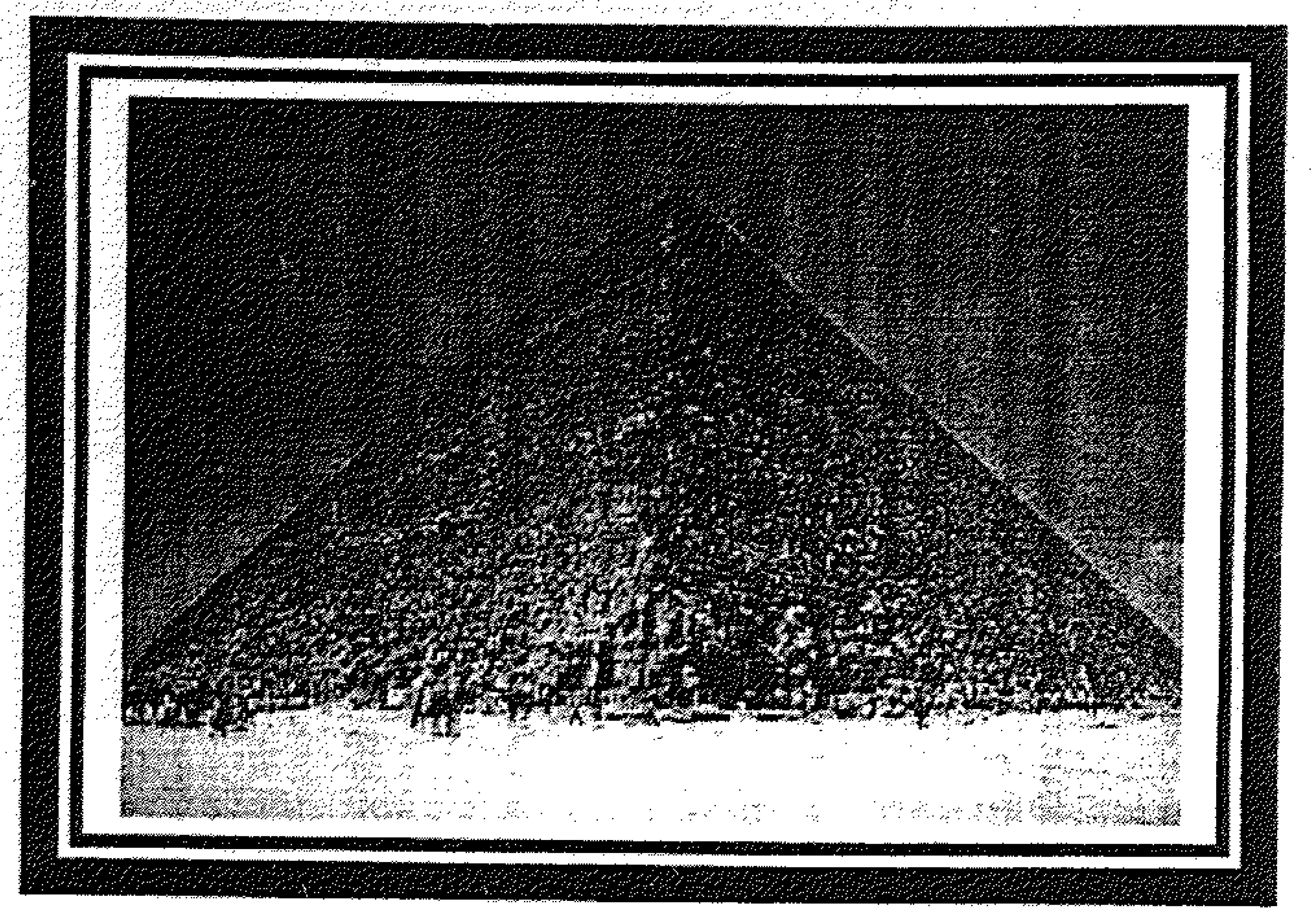


تمضي علي الماء هذه الفترة داخل الهرم؛ يمكن تخزينه لمدة غير محدودة لأن طاقته المُكتسبة والطارئة؛ تكون في حقيقتها "محبوسة" داخل جُزيئاته.

٩ ــ وعندما يتجمع لديك عدد من لترات الماء المُعالج بطاقة الهرم؛ ستكتشف العديد من الاستخدامات لذلك الماء مما سيجعلك تحرص علي أن يكون لديك دائماً رصيد مُتجدد من الماء المُعالج تحت الهرم.

١٠ ــ وليس الماء وحده هو الذي يكتسب الصفات الخاصة من طاقة الهـرم؛ إذ يمكنك أن تُطبق نفس الشيء علي اللبن؛ أو أي نوع من المشرُوبات؛ بل وحتى الحساء بعد ٢٤ ساعة فقط ستجد أن مذاق هذه السوائل سيكون أفضل بكثير من نظائرها التي لم تستمد شيئاً من طاقة الهرم؛ كما أن ماء الهرم يمكن استخدامه في الشرب؛ لما يُحققه من منافع ونتائج خارقة؛ فالانسان والحيوان يبدوا في حالة أفضل عند شرب ماء الهرم؛ وشعر حيوانك الأليف سيبدو أكثر نعومة وبريقاً؛ والطيور المُغردة يُصبح تغريدها أكثر عذوبة ورقة عندما تشرب من ماء الهرم؛ كما أن هذا ينعكس علي ريش الطيور؛ فيجعله أكثر لمعاناً؛ وهُناك تقارير طبية تُشير إلي أن غمس المفاصل المُصابة بالروماتيزم في ماء الهرم يُخفض من آلامها؛ وفي بعض الأحيان تستأصل هذه الآلام؛ ويقضي علي كافة المتاعب الناشئة عن الروماتيزم كما أثبتت التجارب أن وضع ماء الهرم علي الجروح؛ والحروق؛ والبثور؛ والشامات؛ والكالو؛ والأظافر المخلوعة؛ وغيرها من المشاكل الجلدية؛ أثبتت التجربة أن وضع ماء الهرم عليها يُعالجها بأفضل مما تفعل الأساليب العلاجية المعروفة؛ ويعمل ماء الهرم أيضاً علي حفظ الأزهار المقطوعة لمدة أطول؛ من ماء الصنبور العادي؛ كما أنه مُفيد لأسماك الزينة؛ وتُشير بعض الدراسات أيضاً إلي أن الجلوس داخل الهرم قد يُساعد الإنسان علي فقد جزء من وزنه دون الالتزام بأية قيود في الطعام.

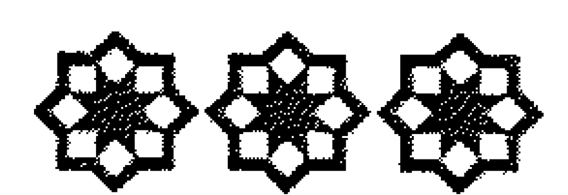
١١ ــ وهُناك أيضاً بعض التجارب التي انتهت إلي أن الإنسان يفقد كُل الاهتمام بالعقاقير المُخدرة؛ ويتوقف عن استخدامها تماماً بعد قضاء بعض الوقت في الهرم.



١٢ ـ أيضاً للهرم قُـدرة علي إزالة تجاعيد البشرة كما يعمـل علـي إزالـة الصداع وعلاج الصدفية؛ ويسرد الباحثان "بيل شول" و"ايد بتيت" تجاربهما علي المواد الصلبة والعضوية فيقولان : ـ

ـ في تجاربنا علي اللحوم؛ اكتشفنا أنها لا تتعفن؛ لكنها تفقد ما بها من ماء بسرعة؛ وتخلو من نشاط البكتريا؛ فبعد بقاء اللحم لمدة ثلاثة أسابيع داخل الهرم يفقد ٦٦ في المائة من وزنه؛ لكنه لا يتلف.

١٣ ـ ويجدر بنا هُنا أن نُشير إلي ما تفعله الأشعة فوق البنفسيجية؛ عنـدما تقتـل البكتريا الضارة في اللحم؛ وتمنع تكون الأنواع الأخرى منها؛ وهكذا يمكن تخزين اللحوم في درجات حرارة عالية دون الخوف من فسادها.



الأحفاد يكتشفون أسرار تحنيط الأجداد

قد يكون الأمر اكتشافاً خطيراً يميط اللثام عن سر ما زال العلماء في شتى أنحاء العالم يُنقبون عنه في محاولة لكشف طلاسمه وفك رموزه؛ وليس بعيداً أن يُحدث ذلك ثورة في المجالات العلمية والطبية.

تفاصيل الاكتشاف تبدأ منذ عام ١٩٨٩م بمدينة مرسى مطروح المصرية التي ذهب إليها المواطن محمد أبو العلا أحمد -عضو جمعية المخترعين والمبتكرين المصريين (وهو مُكتشف السر) كما يقول حين كان في رحلة عمل بالمدينة؛ أوصاه خلالها أحد أصدقائه بإحضار مجموعة من الأعشاب لعلاج آلام المفاصل المصاب بها والده؛ حيث تنتشر طرق العلاج بالأعشاب لدى بعض العرب بالمدينة؛ وأثناء رحلة عودته إلى القاهرة أهداه صديق آخر هدية عبارة عن سلحفاة بحث لها عما تأكله فلم يجد إلا "خياراً" وضعه مع الأعشاب في أحد دواليب المطبخ بمنزله ونسيه لمدة تزيد عن ثمانية عشر يوماً فوجئ بعدها أن "الخيار" لم يحدث له أي شيء كأنه طازج تماماً.

فأكل منه ولم يصبه شيء؛ الأمر الذي طرح على ذهنه الكثير من التساؤلات؛ جعلته يستنبط أن السر فيما حدث ربما يكمن في وجود هذه الأعشاب؛ التي ما لبث أن أحضر منها ١٣ نوعاً؛ بدأ في إجراء الأبحاث والتجارب عليها إلى أن وصل إلى اكتشاف تم تسجيله بمكتب براءات الاختراع المصري تحت رقم ١٠٢١٥ عام ١٩٩٨م.

يقول محمد أبو العلا مكتشف سر الأعشاب : ـ

ـ لقد توصلت إلى مسحوق عُشبي سحري نجح بالفعل من خلال جهاز صنعه في تحنيط الأجسام الحيوانية والنباتية والقضاء على جميع الميكروبات والفيروسات والآفات الضارة التي تتسبب في تلفها وتحللها؛ حين يؤكد أنه نجح في تصنيع تركيبة معينة من مكونات بعض هذه الأعشاب قام بتجربتها على جميع البقوليات مثل العدس والفول والفاصوليا ... إلخ؛ وعلى القمح والذرة والشعير والأرز والمكرونة وعلى الخُبز؛ وكانت النتيجة هي الحفاظ على جميع تلك الأصناف دون حدوث تعفن أو تخلل في أي منها على مدى عامين على الأقل فأكثر؛ ويضيف صاحب الاكتشاف : ـ

ـ قُمت بتجريب تركيبتي على اللحوم؛ ونجحت في حفظها بحالة سليمة دون أي تلف من أي نوع؛ وعندي لحوم ودجاج وبعض الحيوانات على هذا الحال منذ أربع سنوات؛ وقد تمتد مدة حفظ هذه الأنواع سنوات عديدة؛ وقد تم تناول كميات من هذه الأصناف بعد غسلها لإذابة المسحوق من فوقها وطهيها ولم يحدث أي شيء ضار سواء بالنسبة لي أو لأصدقائي الذين شاركوني في اختبار هذه الأصناف المحنطة.

ويتوقع "محمد أبو العلا" أنه نجح في الوصول إلى مادة تقوم بالتحنيط لأجسام الكائنات الحية خاصة الإنسان؛ ومن المعروف أن علماء المصريات ما زالوا يبحثون لكشف أسرار علم التحنيط عند قدماء المصريين؛ ومن ثَم حفظ جسم الإنسان بعد فقدان الروح من أي بكتيريا أو ميكروبات تعمل على تحلله.

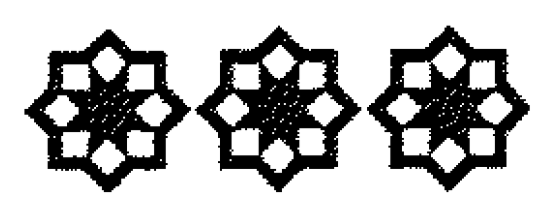
مبيد الآفات ومثبت الدهانات هذا بالإضافة إلى فوائد جمة للمسحوق العشبي يؤكد عليها صاحب التركيبة؛ حيث يقول : ـ

ـ المسحوق يُمكن أن يُستخدم كمبيد لقتل الآفات التي تُصيب النباتات بدلاً من استخدام المواد الكيمائية؛ ونجحت التركيبة عند إضافتها لمواد دهان الحوائط في تثبيت اللون؛ وعدم حدوث أي تغير بفعل العوامل الجوية؛ وهو ما نجح فيه قدماء المصريين من خلال حفظ الرموز والرسومات التي كانوا ينقشوها على معابدهم.

أغرب ما في الأمر كما يُؤكد صاحب الاكتشاف؛ أن المسحوق تم تجربته من خلال محلول مائي نجح بالفعل؛ في منع تساقط الشعر وعلاج حالات "الصلع" عند بعض من استخدمه دون حدوث أي ضرر؛ وقد يكون ذلك تطوراً جديداً في زراعة الشعر؛ إلا أن "محمد أبو العلا" صاحب الاختراع لا يجزم بذلك؛ ويقول : ـ

ـ لا أستطيع أن أؤكد أن ما توصلت إليه هو حقائق علمية؛ ولكنني على استعداد تام لأي مُناظرة علمية لإثبات صحة تجاربي واكتشافي.

حيث يأمل أن تتعاون معه مراكز البحوث العلمية والطبية المُتخصصة في دراسة المسحوق العُشبي؛ ومدى إمكانية استخدامه في عمل عقاقير طبية جديدة قد تحدث (من وجهة نظره) ثورة في مجال علاج الكثير من الأمراض؛ وقد تكشف بالفعل عن أسرار علم التحنيط التي طالما نقّب عنها العُلماء والباحثون طيلة السنوات الماضية.



واستكمالاً للاكتشافات المُثيرة أخترع مواطن جزائري محلولا كيميائيّـاً يساعد بعد عملية تحضير خاصة على حفظ الورود والنباتات لمدة أطول؛ حتى ولو تم نقلها إلى وسط غير وسطها؛ وأوضح صاحب الاختراع السيد حسين عمار بـأن هذه العملية لا تُكلف كثيراً؛ وبالمقابل فهي ذات أهمية اقتصادية واجتماعية؛ إذ تتيح (في رأيه) فرصاً كثيرة للشغل كما أنها تجلب موارد مالية هامة في حال تسويقها للبلدان التي تملك ثقافة حب الورود على حد وصفه. ورفض تقديم توضيحات بشأن هذا المحلول مكتفياً بالقول : ــ

ــ إنه من أسرار المهنة؛ لكنه أشار إلى أنه سيفعل ذلك لمن يتبنى اختراعه.

وكشف المخترع أنه تلقى لقاء هذا الاختراع فضلا عن اختراعات أخرى هامة جوائز مالية وميداليات ذهبية في المعارض الدولية التي شـارك فيهـا سـنة ١٩٩٥ بالرباط وجنيف وباريس وبروكسل ... ووصلت هذه المكافآت مداها عندما اقترحت عليه شركات فرنسية وهولندية ومغربية فكرة تبني هذه المشاريع؛ لكنه لا يزال مُتردداً بشأن هذه المسألة.

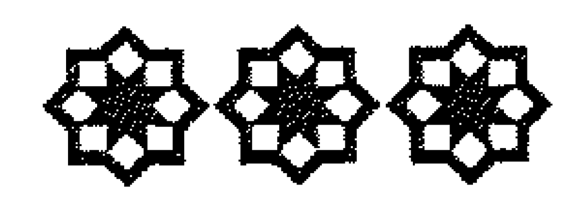
ويصف حسين عمار (٥٢ سنة) نفسه بأنه مصـنع للاختراعـات؛ إذ استهلها باختراع جهاز خاص يوضع خصيصاً للحيوانات الأليفة بالبيت؛ ويقوم وفق منعكس شرطي معين بلفت انتباهها لإفراغ فضلاتها فيه بدلا من إلقائهـا بعـرض البيت؛ ويقول عن هذا الجهاز: إنه مهم وبسيط ويحتوي على خزان صـغير يقـوم بتفريغ الماء آليّاً إثر انتهاء الحيوان من عمليته؛ وفور عرضه بالمعارض الدوليـة

تلقى ــ والكلام ما زال له ــ عروضاً من شركات عالمية أوربية لتمويل المشروع أو تبنيه لإخراجه من الظلام؛ لكنه يريد كما يقول أن تفوز بلاده أو بلاد عربية ذات إمكانيات كبيرة بحق الامتياز به.

واستطرد المتحدث : ــ

إن اختراعاته تمتد إلى عصا خاصة بـالمكفوفين؛ تختلف عن تلك المستعملة حالياً؛ بالإضافة إلى جهاز خاص يُوضع بآلة التصوير يتيح للصورة الفوتوغرافية أن تظهر للناظر إليها كما لو أنها تنظر إليه من كُل الجهات كما هو الحال بالنسبة إلى صورة الموناليزا الشهيرة.

ولكنه أوضح أنها أكثر جاذبية ومتعة من هذه الأخيرة؛ ويعتقد صاحب الاختراع الذي أفضى بهذه الاختراعات أنه على استعداد لمنح حق الامتياز عن اختراعاته لأي بلد عربي مُتفهم لأحوال المخترعين.



تفسير لعنة الفراعنة

فسر العلماء "لعنة الفراعنة" علي أنها تحدث نتيجة لتعرض الأشخاص الذين يفتحون المقابر الفرعونية لجُرعة مُكثفة من غاز الرادون وهو أحد الغازات المُشعة؛ وهُنا يجب أن نتوقف عند عِدة أسئله تهم القارئ وهي : ـ

ما هو الرادون ... ؟! من أين يأتي الرادون ... ؟! كيف تتبعث تلك الغازات المُشعة ... ؟! وما هي الأخطار التي تنتج عن تسربها ... ؟!

الرادون هو عنصر غازي مشع موجود في الطبيعة. وهو غاز عديم اللون؛ شديد السمية؛ وإذا تكثف فإنه يتحول إلى سائل شفاف؛ ثم إلى مادة صلبة معتمة ومتلألئة. والرادون هو أحد نواتج تحلل عنصر اليوارنيوم المشع الذي يوجد أيضاً في الأرض بصورة طبيعية؛ ولذلك يشبهه العلماء بالوالد بينما يطلقون على نواتج تحلله التي من بينها الراديوم والرادون بالأبناء؛ يوجد ثلاثة نظائر مشعة لليورانيوم في التربة والصخور؛ تتفق جميعها في العدد الذري؛ ولكنها تختلف في العدد الكتلي؛ ولقد وجد أن كل العناصر ذات النشاط الإشعاعي تتحلل بمعدل زمني معين؛ وبالرغم من أن غاز الرادون غاز خامل كيمائياً وغير مشحون بشحنة كهربائية فإنه ذو نشاط إشعاعي؛ أي أنه يتحلل تلقائياً منتجاً ذرات الغبار من عناصر مشعة أخرى؛ وتكون هذه العناصر مشحونة بشحنة كهربية؛ ويمكنها أن تلتصق بذرات الغبار الموجودة في الجو؛ وعندما يتنفس الإنسان فإنها تلتصق بجدار الرئتين؛ وتقوم بدورها بالتحلل إلى عناصر أخرى؛ وأثناء هذا التحلل تشع نوعاً من

الإشعاع يطلق عليه أشعة ألفا التي تسبب تأين الخلايا الحية؛ وهو ما يؤدي إلى إتلافها نتيجة تدمير الحامض النووي لهذه الخلايا ويكون الخطوة الأولى التي تؤدي إلى سرطان الرئة؛ ولكن لحسن الحظ فإن مثل هذا النوع من الأشعة "أشعة ألفا" عبارة عن جسيمات ثقيلة نسبياً؛ وبالتالي تستطيع أن تعبر مسافات قصيرة في جسم الإنسان؛ أي أنها لا تستطيع أن تصل إلى خلايا الأعضاء الأخرى لتدميرها؛ وبالتالي يكون سرطان الرئة هو الخطر المهم والمعروف حتى الآن الذي يصاحب غاز الرادون؛ وتعتمد خطورة غاز الرادون على كمية ونسبة تركيزه في الهواء المحيط بالإنسان؛ وأيضاً على الفترة الزمنية التي يتعرض لها الإنسان لمثل هذا الإشعاع؛ وحيث إن هذا الغاز من نواتج تحلل اليورانيوم؛ لذا فهو موجود في التربة والصخور؛ بالذات الصخور الجرانيتية والفوسفاتية؛ وتكون نسبة تركيزه عالية جداً في الأماكن الصخرية أو الحجرية المغلقة؛ مثل أقبية المنازل والمناجم وما شابه ذلك مثل قبور الفراعنة المبنية في وسط الأحجار والصخور؛ وهذا بالفعل ما وجد عند قياس نسبة تركيز هذا الغاز في هذه الأماكن.

وهكذا يُؤدي مكوث الإنسان فترة زمنية طويلة بها إلى استنشاقه كمية كبيرة من هذا الغاز الذي يتلف الرئتين؛ ويسبب الموت بعد ذلك؛ وهل بلغ العلم بهؤلاء الفراعنة ما جعلهم يعرفون ذلك؛ ويبنون مقابرهم بهذه الطريقة في هذه الأماكن؟ أم أن بناءهم المقابر بتلك الطريقة كان صدفة؟ أم أنه السحر كما فسره البعض؟ وأخيرا أهي لعنة الفراعنة أم لعنة الرادون ... ؟!

لعنة الفراعنة أم لعنة الرادون؟

سيذبح الموت بجناحيه كل من يحاول أن يبدد أمن وسلام مرقد الفراعين" ... هذه هي العبارة التي وجدت منقوشة على مقبرة توت عنخ آمون والتـــي تـــلا اكتشافها سلسلة من الحوادث الغريبة التي بدأت بموت كثير من العمـــال القـــائمين بالبحث في المقبرة وهو ما حير العلماء والناس؛ وجعل الكثير يعتقد فيمـــا ســـمي بــــ"لعنة الفراعنة".

ولكن دائماً ما يبحث العلماء عن تفسير علمي ومنطقي لكـــل الظـــواهر الغريبة؛ ولقد فسر بعض العلماء لعنة الفراعنـــة بأنهـــا تحـــدث نتيجـــة لتعـــرض الأشخاص الذين يفتحون المقابر الفرعونية لجرعة مكثفـــة مـــن غـــاز الـــرادون Radon (Rn) وهو أحد الغازات المشعة. فكيف تنبعث تلك الغازات المشعة؟ وما هي المواد المشعة الطبيعية؟ وما هي الأخطار التي تنتج عن تســـربها؟ ... دعنـــا عزيزي القارئ نبدأ من البداية ونتعرف على طبيعة هذه المواد.

الرادون ... من أين يأتي؟

الرادون **Radon (Rn)** هو عنصر غازي مشع موجود في الطبيعة. وهو غاز عديم اللون؛ شديد السمية؛ وإذا تكثف فإنه يتحول إلى سائل شفاف؛ ثم إلى مادة صلبة معتمة ومتلألئة. والرادون هو أحد نواتج تحلل عنصر اليوارنيوم المشع الذي يوجد أيضاً في الأرض بصورة طبيعية؛ ولذلك يشبهه العلماء بالوالد بينما يطلقـــون على نواتج تحلله التي من بينها الراديوم والرادون بالأبناء.

يوجد ثلاثة نظائر مشعة لليورانيوم في التربة والصخور؛ تتفق جميعهـــا في العدد الذري؛ ولكنها تختلف في العدد الكتلي وهي : ــ

١ ــ اليورانيوم U٢٣٤٥ ونسبة وجوده ٠,٧١%.

٢ ــ واليورانيوم u٢٣٨ ونسبة وجوده ٩٩,١%.

٣ ــ وأخيراً اليورانيوم u٢٣٤ وتكون نسبة وجوده صغيرة جــداً. بينمـــا يوجــد للرادون نظيران مشعان هما كما يلي : ــ

١ ــ الرادون RN٢٢٠.

٢ ــ والرادون RN٢٢٢.

ولقد وجد أن كل العناصر ذات النشاط الإشعاعي تتحلل بمعــدل زمنـــي معين؛ ويطلق على الفترة الزمنية التي تلزم لكي يتحلل أثناءها نصف الكمية مـــن عنصر مشع معين اسم "فترة عُمر النصف".

وتبلغ فترة عمر النصف لليورانيوم ٤,٤ بلايين سنة ـــ عمــر الأرض تقريباً ــ بينما تبلغ فترة عمر النصف للرادون RN٢٢٠ وR٢٢٢ بـــ ٣١٨ يـــوم؛ وبذلك تكون نسبة وجود الرادون RN٢٢٢ في الطبيعة أكثر من RN٢٢٠.

لعنة الرادون ... كيف ؟

وبالرغم من أن غاز الرادون غاز خامل كيميائياً وغير مشحون بشـــحنة كهربائية فإنه ذو نشاط إشعاعي؛ أي أنه يتحلل تلقائياً منتجـــاً ذرات الغبـــار مـــن عناصر مشعة أخرى؛ وتكون هذه العناصر مشحونة بشحنة كهربية؛ ويمكنهـــا أن

تلتصق بذرات الغبار الموجودة في الجو؛ وعندما يتنفسها الإنسان فإنهـا تلتصـق بجدار الرئتين؛ وتقوم بدورها بالتحلل إلى عناصر أخرى؛ وأثناء هذا التحلل تشـع نوعاً من الإشعاع يطلق عليه أشعة ألفا (نواة ذرة الهيليوم He٤٢) وهي نوع مـن الأشعة المؤيّنة أي التي تسبب تأين الخلايا الحية؛ وهو ما يؤدي إلى إتلافها نتيجـة تدمير الحامض النووي لهذه الخلايا DNA؛ ويكون الخطوة الأولى التي تؤدي إلى سرطان الرئة ... ولكن لحسن الحظ فإن مثل هذا النوع من الأشعة ـ أشعة ألفا ـ عبارة عن جسيمات ثقيلة نسبياً؛ وبالتالي تستطيع أن تعبر مسافات قصيرة في جسم الإنسان؛ أي أنها لا تستطيع أن تصل إلى خلايا الأعضـاء الأخـرى لتـدميرها؛ وبالتالي يكون سرطان الرئة هو الخطر المهم والمعروف حتى الآن الذي يصاحب غاز الرادون. وتشير التقديرات إلى أنه يتسبب في وفاة ما بين ٧ آلاف إلى ٣٠ ألفاً في الولايات المتحدة نتيجة الإصابة بسرطان الرئة.

وتعتمد خطورة غاز الرادون على كمية ونسبة تركيزه في الهواء المحيط بالإنسان؛ وأيضاً على الفترة الزمنية التي يتعرض لها الإنسان لمثل هذا الإشـعاع؛ وحيث إن هذا الغاز من نواتج تحلل اليورانيوم؛ لـذا فهـو موجـود فـي التربـة والصخور؛ بالذات الصخور الجرانيتية والفوسفاتية؛ وتكون نسبة تركيزه عالية جداً في الأماكن الصخرية أو الحجرية المغلقة؛ مثل أقبية المنازل والمناجم ومـا شـابه ذلك مثل قبور الفراعنة المبنية في وسط الأحجار والصخور؛ وهذا بالفعل ما وجـد عند قياس نسبة تركيز هذا الغاز في هذه الأماكن؛ وبالتالي يُؤدي مكوث الإنسـان

فترة زمنية طويلة بها إلى استنشاقه كمية كبيرة من هذا الغاز الذي يتلف الرئتين؛ ويسبب الموت بعد ذلك ... ولقد احتار العُلماء في تفسير هذه الظاهرة العجيبة. ولكن عالماً ألمانيا شاباً أعاد النظر في قضية هذا العصر وكل العصور ليُفسر لنا بالعقل وبالطب والكيمياء كيف أن أربعين عالماً وباحثاً ماتوا قبل الأوان ... والسبب هو هذا الملك الشاب توت عنخ آمون ... وهذا الملك ليست له أية قيمة تاريخية؛ رُبما لأنه كان حاكماً تافهاً؛ ورُبما لأنه كان في عصر ثورة مُضادة على الملك الإله إخناتون أول من نادى بالتوحيد والذي تزوج ابنته؛ ولكن من المُؤكد أن هذا الملك الشاب قد استمد أهميته الكبرى من أن مقبرته لم يمسها أحد من اللصوص؛ فوصلت إلينا عبر ٣٥ قرناً سالمة كاملة ... وأن هذا الملك أيضاً هو مصدر (اللعنة الفرعونية). فكل الذين مسوه أو لمسوه طاردهم الموت واحداً بعد الآخر مسجلا بذلك أعجب وأغرب ما عرف الإنسان من أنواع العقاب. والشيء الواضح هو أن هؤلاء الأربعين ماتوا. والشيء الغامض هو أن الموت لأسباب تافهة جداً ولظروف غير مفهومة؛ وكتاب (لعنة الفراعنة) للمؤلف الألماني فيليب فاندنبرج هو أحدث ما أصدرته المطبعة؛ وأمتع وأجمل الأبحاث الدقيقة التي تروى مأساة (لعنة الفراعنة) على كُل العُلماء والباحثين.

يقول المُؤلف إنه في أحد الأيام جلس مع د. جمال محرز مدير الآثار في فندق عمر الخيام بالزمالك؛ وجاء الكلام عن لعنة الفراعنة فضحك د. محرز وهو يقول إنها شيء عجيب؛ ولكني لا أصدق شيئاً من ذلك.

وسأله المؤلف : ــ ولكن كيف تفسر عشرات الحوادث التي أذهلت الطب والكيمياء ورجال الآثار ورجال الدين.

ضحك العالم المصري وهو يقول : ــ لا أصدق كُل هذا ... أنظر ماذا جرى لـي أنا شخصياً. لاشيء.

وفي ذلك الوقت كانت مصر رحلة لتوت عنخ آمون إلى لندن؛ احتفـالاً بمرور خمسين عاماً على الاكتشاف الإنجليزية لمقبرته. وجاءت طائرتان حربيتان ونقلت مجوهرات الملك وتابوته. وكان مؤمناً عليها جميعاً بأكثر من خمسين مليوناً من الجنيهات؛ وفجأة توفي د. جمال محرز عن ٥٢ عاماً والتشخيص سكته قلبية.

إن اللعنات ليست كثيرة في أدب الفراعنة؛ إنها ليست كـالمطر الـذي يتساقط هُنا وهُناك وإنما هُناك لعنات قليلة في مُناسبات معروفة؛ فمثلاً : تحـتمس الأول عندما ألقى خطاب العرش وهو يتوج ابنته الملكة حتشبسوت قال : ــ

ــ الموت لمن يلعن الملك ... اللعنة على من يلعن الملك ...

ومرة أخرى عندما تآمرت زوجات رمسيس الثالث قال : ــ

ــ اللعنة عليهن. لقد أردن قتلي. ولكنني سوف أقتلهن جميعاً فهن أعداء الإلة.

كما أن المستكشف انجلباخ قد عثر في إحدى المقابر بالقرب من هرم ميدوم علـى نقش يقول : ــ سوف تخنق روح الميت عُنق اللص كما لو كان إوزة.

وعثر هذا المكتشف على جثتين بمقبرة واحدة جُثة مُحنطة؛ والأخرى ليست كذلك؛ فأما التي ليست مُحنطة فهي لأحد اللصوص الذين تسللوا للمقبرة فسقط عليه فقتله.

بعض التفسيرات العلمية للعنه الفراعنة

لقد اهتم البروفسور الألماني (فيليب فاندنبرج) بمحاوله وضع تفسير علمي ومنطقي لهذه الظاهرة وأرجع السبب وراء ما يُصيب المُهتمين بالآثار إلي ثلاث احتمالات هي كما يلي : ـ

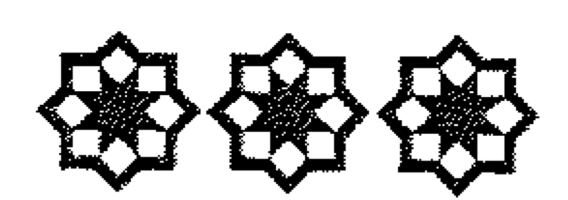
١ ـ إن الحضارة المصرية القديمة سلسله متوالية من الأسرار والمفاجآت المُثيرة التي لا تنتهي أبداً؛ ورغم كُل ما اكتشف منها إلا أن صفحاتها ما تزال تطوي الكثير والكثير من الأسرار المُثيرة التي لم يتم كشفها حتى اليوم رُبما ارتبطت هذه الأسرار بالسحر أو العلم؛ ولا نعلم بالتحديد ولكن من المُؤكد أنه في يوم من الأيام لابد من كشف كافه هذه الأسرار؛ وكُل ما يُممكننا فعله الآن هو الاعتراف بمدي تقدم وازدهار هذه الحضارة القديمة.

٢ ـ الفيروسات هو الاحتمال الثاني الذي وضعه العالم الألماني وذكر أن أتربة المقابر كانت تحتوي علي فيروسات تدخل إلي الجسد؛ وتبدأ في النشاط مما يُؤدي إلي إصابة الإنسان بالحُمى والتي ينتج عنها الهزيان والهلوسة؛ وقد ذكر أن هُناك فطر يُدعي (Speer jellies injure) يُسبب التهاب الجهاز التنفسي وضيق التنفس؛ وهو ينتشر علي أوراق البردي والأماكن المُغلقة بإحكام لفترات طويلة.

٣ ـ ارتبط هذا الاحتمال بالإشعاعات الذرية؛ وهذه الإشعاعات تُؤثر علي من يدخل المقبرة؛ ولقد اكتشف بعض الإشعاعات القاتلة وأهمها اليورانيوم؛ وقد أكد هذا بعض البرديات التي تُوضح أن المصريين استخدموا مواد مُشعة لحماية أنفسهم من

اللصوص ومن الطبيعي استخدامها في حماية قبور الملوك؛ ومن المـواد المشـعة الأخري التي استخدمها الفراعنة غاز (الرادون) وهو غاز مُشـع مُوجـود فـي الطبيعة؛ وهو غاز عديم اللون شديد السُمية؛ وإذا تكثف تحول إلي سائل شفاف؛ ثُم إلي مادة صلبة مُعتمة مُتلألئة؛ والرادون هو أحد نواتج تحلل الراديوم وقـد ذكـر العُلماء أنه يلتصق بذرات الغُبار في المقبرة؛ وعندما يستنشـقه الإنسـان يلتصـق بجدران الرئة ويُؤدي إلي تدمير خلايا الرئة؛ وهذه المقابر تحتوي علـي غـازات سامه بطيئة المفعول من ابتكار الكهنة الذين أبدعوا في مجال الكيمياء؛ وقد ذكر أن الكهنة ابتكروا نوعاً جديداً من السموم شديدة البطء أشبه بعقاقير الهلوسة ومُزجـت هذه السموم بأتربة المقابر وخاصة مقابر الملوك كوسيلة لعقاب كُل من تسول لـه نفسه ويقترب منها؛ وذكر أن هذه السموم تدخل الجسم عن طريق الاستنشاق ثُم يبدأ تأثيرها بشكل حُمي وهذيان وهلوسة.

٤ ـ دائماً ما يبحث العُلماء عن تفسير علمي ومنطقي لكل الظواهر الغريبة؛ ولقـد فسر بعض العُلماء (لعنة الفراعنة) بأنها تحدث نتيجة لتعرض الأشخاص الـذين يفتحون المقابر الفرعونية لجرعة مُكثفة من (غاز الرادون)؛ وهو أحد الغـازات المُشعة؛ وقد شرحنا ذلك مُسبقاً.



تفسيرات عجيبة من نفس الكتاب

لا شك في أن كتاب الباحث الألماني فيليب فاندبرج عن الأهرام وعمـا سُمي لعنة الفراعنة هو إلى حد بعيد كما وصف أي موسوعة في موضوع هذا اللُغز المصري القديم فقد احتوى على معلومات كثيرة وموثقة وتناول نظريـات قديمـة ومتجددة وطرح ما اعتبره تفسيرات علمية مُحتملة؛ وقد يكون فاندبرج في كتابه هذا وضع بعض التفصيلات العلمية المُحتملة لبعض النظريات التي طرحت سابقاً عمـا أعطي اسم "اللعنة" وزاد عليها نظريات أو افتراضات جديدة بالاستناد إلى عدد من العلوم الحديثة إلا أنه استطاع دائماً في سرده للوقائع الكثيرة أن يبقي التساؤل عـن هذا السر القديم مُعلقاً في الأجواء لا بقرار منه بل بسبب الموضوع ذاته؛ أما اسـم الكتاب فهو لعنة الفراعنة؛ والتفسير العلمي لظاهرة لعنة الفراعنة الغامضة؛ ولقـد ترجم الكتاب خالد أسعد عيسى؛ وأحمد غسان سبانو؛ وقد صدر الكتاب عـن "دار قُتيبة للطباعة والنشر" في دمشق؛ وجاء في ٢٣٩ صفحة كبيرة القطع؛ وقد يكـون في بعض عناوين فصول الكتاب ما يدل على المواد التي تناولها؛ ومن هذه العناوين "الموت والمُصادفة" و"الموت في سبيل تقدم العلوم" و"ملوك وسحرة" و"في طريـق الخلود" و"أجنحة الموت السامة" و"الموت والحياة من النجوم" و"أسرار الأهرامـات" وغير ذلك الكثير من العناوين المُختلفة.

وطرح فاندبرج في كتابه أسئلة قد لا تكون أتت بأجوبة عن السر؛ بـل سلطت عليه أضواء كثيرة؛ أو قدمت أجوبة مُحتملة؛ ويظهر موقفه من التسـاؤلات

التي لخصت ما تناوله؛ وقال مُتسائلاً عن حقيقة اللعنة "هل يستطيع إنسان مهما بلغت قُدرته أن يُؤثر في حياة الآخرين؛ وأن يوقف حياتهم كُلياً؛ وهل كان هناك أساليب لمثل هذه الأعمال في مصر القديمة؛ ورُبما اكتشفها بعض العُلماء الموهوبين ونُسيت بعد ذلك؛ وهل كان هُنالك سموم أو كائنات تُسبب الأمراض قادرة على الاحتفاظ بقُدرتها عبر السنين؛ والتي كان الفراعنة الذين يتوقون إلى الخلود يأملون أن يحموا بواسطتها أجسامهم المُحنطة والمُذهبة من عبث البشر أم هل كان هُنالك إشعاعات مُميتة تصدر عن بعض العناصر الكيماوية النادرة أو المعادن؛ أم يا ترى أن هذه الوفيات الغريبة المُتداخلة بعضها ببعض هي من قبيل المُصادفات فحسب ؟!

ربما اختصر الآراء المُتضاربة في شأن اللعنة والغرابة المُحيطة بها ما بدأ به المُؤلف كتابه وهو حديث أجراه مع الدكتور جمال محرز المُدير العام لمصلحة الآثار القديمة في المُتحف المصري في القاهرة الذي تحدث عن مُصادفات غريبة في الحياة؛ وهُنا سأله المؤلف بقوله : ــ وهكذا فأنت بالحقيقة لست مُتأكداً من أن هُناك لعنة ؟ ورد محرز مُعترفاً بتلك الوفيات الغامضة؛ وابتسم ابتسامة صفراوية قائلاً : ــ أنا ببساطة لا أؤمن بهذا. أنظر إليَّ فأنا مُنهمك في قبور ومومياء الفراعنة طيلة حياتي؛ ومع ذلك فأنا بُرهان حي على إن كُل هذه اللعنات من قبيل المُصادفات.

ويقول الكاتب أنه في السادس من نوفمبر أرسل كارتر برقية إلى مُموله اللورد كارنرفون يُنبئه فيها عن اكتشاف "رائع" في وادي الملوك وهو مقبرة

عظيمة؛ وأن الأختام لم تُمس؛ وأظهرت الفحوص بعد أيام أن القبر قد نُهب وسُرقت أشياء قليلة من الكنز وبدا أن ذلك جرى بعد فترة قليلة من دفن الفرعون؛ وأضاف المُؤلف أن حماسة العاملين في الموقع وغالبيتهم من المصريين خفت بعد العثور على التحذير الموجود بالمقبرة (كما وضحنا في بداية الكتاب) فاضطر كارتر والعُلماء إلى محو هذا النص من السجل المكتوب لاكتشاف المقبرة وحتى النص نفسه اختفى من المجموعة؛ ولكنه لم يختف من ذاكرة الذين قرأوه إلا أن أللعنة وجُدت مرة ثانية على ظهر أحد التماثيل حيث كُتب "إنني أنا الذي يطرد لصوص القبر بلهب الصحراء؛ إنني أنا حامي قبر توت عنخ آمون." وتحدث عن فتح المقصورة الرئيسية للقبر؛ وأن فرقة التنقيب ضمت ٢٠ رجلاً؛ وفي أوائل إبريل تبلغ كارتر أن مرضاً خطيراً أصاب اللورد كارنرفون فذهب إلي القاهرة ليزوره؛ وبدا مرضه بشكل غريب حرارة ونوبات قشعريرة ورجفان وفي الليلة التالية توفي؛ وكان كارتر قد طلب من عالم الآثار الأمريكي (آرثر ميس) أن يُساعد في فتح القبر؛ وبعد وفاة كارنرفون شكا الأمريكي من إعياء مُتزايد؛ ثُم استغرق في سُبات عميق وتُوفي في نفس الفُندق الذي تُوفي فيه كارنرفون؛ وهو "الكونتيننتال" في القاهرة؛ وهو أحد مُحبي التاريخ المصري؛ وهو الأمريكي جورج جولد ابن أحد المُمولين رافق كارتر إلى الضريح؛ وفي اليوم التالي أصيب جولد بحُمى عالية مات على أثرها في المساء؛ واستمرت الوفيات؛ وقدم صناعي بريطاني هو جول وود إلى موقع القبر؛ وبعد الزيارة رجع إلى انجلترا بحراً؛ ولكنه تُوفي "بالحُمى العالية".

أما ارتشيبولد دوجلاس ريد ألاختصاصي بالأشعة السينية الذي كان أول من قطع الخيوط حول مومياء الفرعون لإجراء فحص بالأشعة فقد بدأ يُعاني من نوبات الوهن والضعف؛ وبعد وقت قصير توفي عام ١٩٢٤م إثر رجوعه إلى انجلترا مُباشرةً ... ولم يأت عام ١٩٢٩م حتى توفي ٢٢ شخصاً من الذين كانت لهم علاقة مُباشرة أو غير مُباشرة بتوت عنخ آمون ومقبرته "وكُل هؤلاء توفوا قبل أوانهم"؛ وكان ١٣ منهم قد اشتركوا في فتح القبر؛ وبين المُتوفين الأستاذان دنلوك وفوكرات وعالما الآثار جاري دافيس وهاركنس دوجلاس ديري والمُساعدان استور وكالندر؛ وتوفيت زوجة اللورد كارنرفون سنة ١٩٢٩م وقيل أن السبب لدغة حشرة؛ أما ريتشارد بيثيل أمين سر كارتر فقد مات في تلك السنة أيضاً نتيجة "لقصور قلب احتقاني"؛ وعندما علم والده الذي كان قد زار مصر مع هؤلاء العُلماء بموت ابنه فألقى بنفسه من الطابق السابع لمبنى في لندن؛ وبعد ذلك وأثناء مرور الجنازة في طريقها إلى المقبرة دهست عربة الموتى ولداً صغيراً؛ وبعد خمس سنوات انتحرت أرملته؛ وكذلك مات رائدان من عُلماء الآثار أمضيا سنوات في البحث في الأهرام هُما البريطاني السير فلندرز بيتري الذي مات بشكل مُفاجئ عام ١٩٤٢م في القُدس؛ وهو في طريقه إلى بلاده من القاهرة؛ وكانت وفاته بعد قليل من وفاة زميله الأمريكي جورج ريزيز في السنة نفسها؛ والذي كان قد اكتشف قبر أم الفرعون خوفو وأذاع أول إذاعة له من قبر خوفو عام ١٩٣٩م.

وفي عام ١٩٥٩م انتحر الدكتور زكريا غُنيم المُفتش الأول لمصلحة الآثار في صعيد مصر بعد سنوات من نوبات الوهن "وهذا غيض من فيض"؛

ويعرض المُؤلف سموماً فتاكة عديدة عُرفت في مصر؛ ويشرح خصائصها ويتحدث عن أمور منها "الوطاويط الخطرة" التي تعيش في الكهوف وبُرازها السام وعن فطريات الكهوف كما ذكر "الدودة السامة" التي تسببت خلال شق الأنفاق في أوروبا ما سُمي "فقر دم العُمال"؛ ويعرض آراء علمية واحتمالات عديدة منها مبدأ أشعة الليزر ونظريات فيزيائية وكيميائية مُختلفة.

ومما يُقدمه مما عرف حديثاً موضوع "غاز الأعصاب" وقصة المُلازم البريطاني وليام كولن الذي تعرض له بشكل ما فتحول من رجل في صحة ونشاط إلى رجل يُقاسي من وهن وانحطاط عميق في قواه عامة وقد حاول الانتحار ثلاث مرات؛ ويذكر المُؤلف هُنا أن كثيراً من عُلماء الحضارة المصرية كانوا ضحايا الوهن ويُقدم فوق ما سبق ذكره أسماء منها هوارد كارتر نفسه؛ واللورد وستبري وآخرون؛ وبعد عرض صفحات كثيرة تُشكل دراسات علمية مُختلفة يخلص إلى القول "لم نقصد بهذا الكتاب أن نُبرهن بشكل المُنتصر أن لعنة الفراعنة هي شيء حقيقي وموجود؛ وإنما القصد أن يكون الكتاب بحثاً عن الحقائق؛ ولفتح طُرق مُمكنة لتفسيرها فهل حول المصريون القُدماء قبور فراعنتهم عمداً إلى مصايد للموت بتركهم سموماً فعالة؛ وباستعمالهم مواد مُشعة؛ وبتسخير الطاقة الكونية فوق المُشعة؛ وختم بقوله : ــ ومع ذلك فإن لعنة الفراعنة تبقى ظاهرة ليس لها تفسير نهائي؛ وظاهرة تمتد جذورها العميقة إلى مصر القديمة تلك الحضارة التي تمتد إلينا عبر العصور لتعذب وتدحض وتذل غطرسة العلوم المُعاصرة بأسرار الاهرامات والشعب الذي قام ببناء تلك الاهرامات.

الصحافة البريطانية تؤكد أن لعنة الفراعنة خيال

أكدت دراسة طبية أن (لعنة الفراعنة) خيال وهوس خلقته الصحافة البريطانية في العشرينات من القرن الماضي عند اكتشاف مقبرة الملك الشاب توت عنخ آمون أشهر ملوك الفراعنة الذين حكموا مصر في الثانية عشرة من العُمر وتُوفي في الثامنة عشرة؛ وفي حدود عام ١٣٤٠ قبل الميلاد؛ وقالت نتائج الدراسة التي نُشرت في البريتش ميديكال جورنال.

إن الغربيين وعددهم ٢٥ الذين حضروا حفل افتتاح المقبرة يوم ١٧ فبراير عام ١٩٢٣م عاشوا لفترات مديدة من العُمر؛ وبعضهم عاش حتى السبعين من عُمره؛ وضمن هؤلاء الذين شاهدوا حفل افتتاح المقبرة الملكية بالأقصر بصعيد مصر صحافيون وعُلماء آثار وأعضاء في الأسرة الملكية البلجيكية ودبلوماسيون بريطانيون؛ وقال عالم الآثار الاسترالي مارك نيلسون الذي أشرف على الدراسة الجديدة أن (لعنة الفراعنة) ارتبطت بالكثير من الروايات عن الأرواح الشريرة والنحس والتشاؤم؛ وكُلها كانت مادة خصبة لخيال الروائيين والسينمائيين؛ وأضاف أن عالم الآثار هوارد كارتر عاش حتى الستين من عُمره؛ ومات في ظروف طبيعية؛ وأشار إلى أن الصحافة اللندنية في العشرينات من القرن الماضي هي التي خلقت (لعنة الفراعنة) وغذتها في وجدان البشر؛ بكثير من الروايات غير الصحيحة؛ ومن جهته قال الدكتور زاهي حواس الرئيس العام لهيئة الآثار المصرية في اتصال أجرته معه جريدة (الشرق الأوسط) : ـــ إن لعنة الفراعنة غذتها منذ اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون بعض النصوص القديمة المكتوبة باللغة الهيروغليفية على مدخل المقابر القديمة ومنها (الذي يمس مقبرتي ستأكله التماسيح وفرس النهر

والأسود)؛ وأضاف إننا كأثريين نأخذ في الاعتبار أن المقابر المُغلقة لأكثر من ثلاثة آلاف عام تكون مُمتلئة بالجراثيم الفتاكة غير المرئية التي تدخل الجسم بسُرعة؛ وهو ما حدث مع اللورد كارنافون مُمول حفائر مقبرة توت عنخ آمون؛ الذي تُوفي بعد فتح المقبرة بعام عن ٥٧ عاماً؛ وحسب التقارير الطبية فإن اللورد كارنافون مات بفعل تسمم في الدم جراء عضة بعوضة؛ إلا أن الصحافة اللندنية غذت وقتها موت كارنافون برواية إصابته بلعنة الفراعنة؛ وقال الدكتور حواس الذي ارتبط اسمه باكتشافات مقبرة العُمال الذين بنوا أهرامات الجيزة؛ ومقبرة المومياوات الذهبية بالصحراء الغربية؛ إنه في العادة يدخل المقابر المُكتشفة بعد يومين من فتحها لتجديد الهواء الفاسد بآخر نقي؛ وقال إنه في العادة ينصح الأثريين الشُبان بعدم حلق لحاهم حتى لا تكون مسام الوجه مفتوحة لاستقبال الميكروبات؛ ومع اكتشاف البريطاني هوارد كارتر مقبرة توت عنخ آمون عام ١٩٢٢ بكنوزها الذهبية النفيسة والتي كانت من المقابر النادرة التي نجت من النهب على أيدي لصوص المقابر؛ وأصبح الفرعون الشاب واحداً من أشهر الفراعنة عالمياً بسبب الكنوز الأثرية التي عثر عليها في مقبرته؛ ويعتقد كثير من عُلماء الآثار أن الفرعون الشاب الذي حكم مصر مُنذ ثلاثة آلاف عام رُبما قُتل أثناء نومه؛ وقال عُلماء أمريكيون يدرسون صوراً بالأشعة السينية التقطت لرأس الفرعون في مقبرته بوادي الملوك قُرب الأقصر مُنذ ٢٨ عاماً أنها أظهرت أنه ضُرب على رأسه؛ ويرى مُعظم عُلماء المصريات أن توت عنخ آمون هو ابن اخناتون. والمعروف أن توت عنخ آمون ولد في عام ١٣٥ قبل الميلاد؛ وتولى العرش وهو في الثامنة من عُمره إثر وفاة والده قبل أن يتوفى شاباً في الثامنة عشرة بعد حُكم باهت سيطر

عليه خلاله كهنة الإله آمون الذين عمدوا إلى القضاء على عبـادة آتـون وإعـادة الاعتبار إلى آمون كما يقول المُؤرخون.

دراسة استرالية : لعنة الفراعنة مُجرد أسطورة

قالت وكالة (رويترز) أن عدد من الباحثين الأسترائيين قالوا : ان لعنة الفراعنة التي التصقت بمقبرة توت عنخ آمون والتي قيل أنها كانـت سـبب وفـاة كثيرين ممن حضروا فتح مقبرة الملك الفرعوني الشاب قبل ٨٠ عاماً ليست سوى أسطورة؛ ونشرت مجلة بريتيش ميديكال جورنال بحثاً علمياً للبروفسـور مـارك نيسلون من جامعة موناش في ملبورن باستراليا يقول إنه على عكس ما ذهبت إليه الأساطير التي نُسجت حول مومياء توت عنخ آمون فإن غالبية الذين حضروا فتح المقبرة عام ١٩٢٢ عاشوا إلى أرذل العُمر.

وقال نيلسون لرويترز : ــ إنه في حُكم المؤكـد أن تلـك الأسـطورة (أطلقتها الصحف المُنافسة التي حيل بينها وبين اكتشاف القرن الذي مُنحت حقـوق الانفراد به لصحيفة التايمز اللندنية)؛ ووفقا لعالم الآثار هاوارد كارتر الـذي قـاد الفريق الذي اكتشف غُرفة الدفن فإن ٢٥ من الغربيين كانوا موجودين عنـد فـتح المقبرة؛ ووجدوا مومياء توت عنخ آمون كاملة ومعها القناع الذهبي الرائع؛ وكنـز من المشغولات الذهبية؛ وتصدر الكشف عناوين الصُحف في العالم وآثار نوعاً من الشغف بكل ما هو مصري؛ ولكن بعد وفاة اللورد كارنافون الذي كان كارتر يعمل تحت رعايته بعد أسابيع من فتح المقبرة انطلقت أسطورة لعنة الفراعنـة؛ وقالـت الصحف آنذاك أن المقبرة احتوت على عبارة منقوشة على جدارها تقول (سـيحل الموت على جناح السُرعة بمن يُعكر على الملك صفو مُقامه) وذلك على الرغم من

عدم وجود أي سجل يُشير إلى العثور على نقش بُمثل هذه العبارة؛ وألقيت اللائمة على تلك اللعنة في سلسلة من الوفيات من بينها هلاك عصفور الكناري الذي كان كارتر يحتفظ به والذي زعمت تقارير أن ثُعباناً من فصيلة الكوبرا التهمه يوم فتح المقبرة ... وانطلت الأسطورة حتى على آرثر كونان دويل مُبتكر شخصية المُخبر السري الخيالية شرلوك هولمز والذي كان يُؤمن بلعنة الفراعنة.

وحقق نيلسون تواريخ وفاة جميع من حضروا فتح المقبرة ووجد أن مُتوسط العُمر عند الوفاة بينهم كان ٧٠ عاماً؛ بل إن كارتر نفسه عاش بعد سن الستين قبل أن يموت بأسباب طبيعية ... وقال نيلسون : ـ لم أعثر على أي دليل يُثبت أن حضور فتح المقبرة أو التابوت الحجري أو النعش أو فك الغطاء عن المومياء كان سبباً في انقضاء حياة أي شخص.



المراجع

١ ـ كتاب لعنة الفراعنة وشيء وراء العقل؛ الكاتب أنيس منصور؛ الناشر دار الشروق جمهورية مصر العربية.

٢ ـ كتاب (لعنة الفراعنة) للمؤلف الألماني فيليب فاندنبرج.

٣ ـ نظرة شاملة حول النظرية النسبية (دار المعارف ١٩٩٦ م؛ نمر مهنا؛ لؤي شاور).

٤ ـ كتاب أغرب أشباح العالم؛ تأليف نيجل بلونديل؛ وروجر بور؛ دار الريم للنشر والتوزيع دمشق؛ سوريا.

٥ ـ كتاب ٢٥ قصة رعب؛ تأليف م / صبحي سليمان؛ الدار الذهبية.

٦ ـ كتاب مُثلث برمودا؛ د / أيمن الحسيني؛ مكتبة ابن سينا.

٧ ـ كتاب الأطباق الطائرة؛ د/ أيمن الحسيني؛ مكتبة ابن سينا.

٨ ـ كتاب مثلث برمودا وبحر الشيطان؛ إعداد م / صبحي سليمان؛ الدار الذهبية.

٩ ـ عدد كبير من المجلات العربية والعالمية؛ مثل مجلة نصف الدنيا المصرية؛ ومجلة الجديدة والجميلة السعودية؛ ومجلة العربي الكويتية.

١٠ ـ مجلة عالم الذرة العدد ١٣.

١١ ـ دورة تدريبية في هيئة الطاقة الذرية (طُرق وأساليب القياسات الإشعاعية البيئية) عام ٢٠٠٠ م.

١٢ ــ كتاب الموتى الفرعوني النسخة العربية.

١٣ ــ مواقع مُتعددة من شبكة الإنترنت حيث استخدمنا منها مواقع كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : ــ

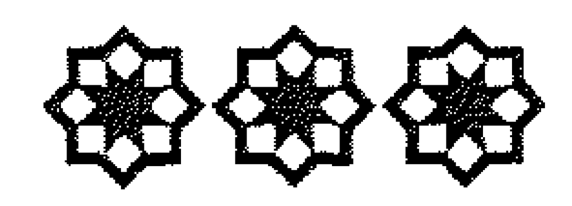
http://hyperphysics.phy-astr.gsu.edu/hbase/hframe.html

www.epa.gov

www.sfh.med.sa/Magazine/magazine٨٣/٢٨.htm

www.tnrc.org/radon.htm

www.syrie.praha.cz/jachymov.htm



الفهارس

لعنة الفراعنة

بين

الخرافة و الحقيقة و ال





دار مشارق